أثر وجود الأم البديلة في التحصيل الدراسي لطالب

مجهول النسب "دراسة حالة"

إعداد الباحثة

نورة أحمد سعد العصيمي

مدخل الدراسة

تهتم أنثربولوجيا التربية بالطفل مجهول النسب باعتباره كائناً حياً بيولوجى ، اجتماعي ، ثقافي ، له حاجاته ومشكلاته البيولوجية والاجتماعية والنفسية.

ولاعتبار أن مرحلة الطفولة أهم المراحل في تكوين الشخصية البشرية حيث أن شخصية الإنسان تتكون في السنوات الأولى من عمره ونظراً لأهمية هذه المرحلة ، نجد أن الآيات والأحاديث الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تدور في فلك حقوق الطفل لذلك نجد الدكتور يوسف القرضاوي يشير إلى هذا بقولة " وربما كان العنصر الأكثر أهمية في المعالجة الإسلامية لحقوق الإنسان أنها حقوق مفروضة للأبد بإرادة الله فهي لم تنتزع تاريخيا بنضال أو صراع قوي ، ولم يتم الإقرار بها من خلال ثورة تطيح بهذا النظام السياسي أو ذاك ، وهي ليست منحة من مخلوق يمنّ بها على من يشاء ويسلبها عندما يشاء وهي ليست منحة إمبراطور أو ملك أو أمير أو حزب أو لجنة إنما حقوق قررها الله بمقتضى المشيئة الإلهية فهي ثابتة دائمة بحكم الشريعة والطبيعة معاً " (١)

ومن ثم فقد تزايد الاهتمام بالطفولة في سياسة المملكة العربية السعودية، "ونالت فئة الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، اهتماماً خاصاً، إذ أعدت الخطط ووضعت البرامج وتم التوسع فيها وتحسينها، لتقدم المزيد من العناية والرعاية لهذه الفئات من الأطفال، والعمل على توفير الخدمات التي يحتاجونها في مؤسسات متخصصة"(٢) .

ولأن اليتيم إنسان له حق الحياة الكريمة ، وحق الكرامة ، وحق التربية والتقويم ، وحق المشاركة الناجحة في بناء المجتمع والعالم من حوله، ولذلك بات في غاية الأهمية ضرورة التأكيد على الرعاية الكاملة الشاملة لليتيم، التي لا تتعامل مع جسد اليتيم ، أو فاقته فقط ، وإنما برعاية اليتيم الرعاية التي تلتفت إلى نفسه وروحه وخلقه ودينه وتحصيله العلمي وطموحاته وعلاقاته الاجتماعية ، ورسم صورة لمستقبله في مخيلته منذ طفولته ، وإلى تنمية شخصيته بجميع جوانبها ؛كما تلتفت إلى لقمة عيشه، ومسكنه وما يستره(٣).

ولاعتبار وجود الرعاية سيؤدي للشعور بالأمان ، "فشعور الفرد بالأمان (ولاسيما اليتيم)يجعله يعمم هذا الشعور؛ فيرى في الناس الخير،والحب، ومن ثم يتعاون معهم ويكون عطوفاً على الآخرين،مستقلاً في شخصيته، ولديه القدرة على احتمال الشدائد ،ويترقى في مدارج الطموحات الإنسانية،في حين أن فقدانه لهذا الشعور سوف يعمم على الأحداث والأشخاص المحيطين به،وسوف ينفر منهم، ويراهم جحيماً لا يطاق، وتقل فترات استمتاعه بالحياة،ومن ثم يضعف الانتماء لديه لجماعته المحيطة، ومن ثم مجتمعه المحيط"(٤)

وفي المقابل إذا تم للأطفال المحرومين الرعاية الأسرية والعيش في كنف أم بديلة وتحت إشرافها قد يؤثر ذلك على الكثير من جوانب شخصيته وتحصيله العلمي و الدراسي .

الإطار المنهجي للبحث

١ـ١مشكلة الدراسة:

---

١. القرضاوي، يوسف ،**الخصائص العامة للإسلام** ،القاهرة:مكتبة وهبه،الطبعة الثالثة،١٩٨٦)،ص٧٦

٢-الشيباني،عمر محمد التو مي، **من أسس رعاية الطفولة العربية**. منشورات جامعة الفاتح١٩٩٢م. ليبيا.

٣-الحليبي ،خالد سعود، **الرؤى المستقبلية لرعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية** ورقة عمل **٢١**/٨/١٤٢٥هـ قاعة مكتب الشؤون الاجتماعية بالدمام (بتصرف).

٤-الشافعي،إبراهيم ،وعثمان،إبراهيم الصايم:**المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها الأسرة كنموذج** ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض ٢١-١٤٢٥/٢/٢٤هـ، http://www.minshawi.com/other/ibraheem.htm

من خلال اطلاع وقراءات الباحثة عن الأبحاث والدراسات التي تتناول حالات الجانحين في المجتمعات ،وجدت لغة الإحصاءات تؤكد أن غالبيتهم من فئة مجهولي النسب ، وبالتالي فإن الحرمان من كنف أم حنون وفقدان الموجه في الحياة والتسرب أو التأخر الدراسي ،بالتالي الجهل مما يدفع للجنوح وما عزز هذا الإحساس هو ملاحظات المعلمين والمعلمات الذين كانوا دائمي الشكوى من الضعف في التحصيل الدراسي لهذه الفئة ،تولد لدى الباحثة إحساس بمشكلة الدراسة ،لذا فبرنامج ومشروع الأم البديلة لهذه الفئة، قد يكون له أثر في الإنجاز وتحسين تحصيلهم الدراسي.

إذ يعظم الدور الأساسي للوالدين في كونهم مصدر إشباع لحاجات الطفل من الحب والحنان والشعور بالأمن.. ويحدث العكس عند فقدانهما، إذ قد يتعرض الطفل للتأخر عن أقرانه نمائيا ودراسيا وقد يصاب بالاضطراب النفسي والقلق والانطواء و العدوانية وغيرها من الاتجاهات السلبية نحو الذات أو نحو الآخرين ، ويزيد الأمر سوءا عند الخروج للدنيا فاقدو جود الأم والأب مع فقدان انتماءه الاسمي للعائلة ، ولقد كان ديننا الإسلامي السبَّاق إلى الدعوة للاهتمام بتربية الأبناء التربية الشاملة التي تعد من أقوى الأسس في إيجاد الإنسان المتوازن السوي المتكامل في مختلف الجوانب الإيمانية ، والعقلية ، والخلقية ، والجسمية ، والنفسية ، والاجتماعية ...

ولاعتبار أن الأم تلعب دورا مهما وخطيرا في رفع مستوى أداء الطالب وإنتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة التي يواجهها، وانطلاقا من الأهمية السابقة للأم البديلة والدور الذي تلعبه في حياة الناشئة، وأثر ذلك في التحصيل الدراسي ، أتت الدراسة الحالية لتقدم دراسة حالة واقعية(لطالب مجهول النسب) تتضح بها الإجراءات العملية لأثر الأم البديلة على التحصيل الدراسي ، في ضوء قلة الدراسات الإجرائية (في حدود علم الباحثة) التي بحثت برنامج الأم البديلة ومما لا شك فيه أن أية خطة وطنية لا يمكنها أن تتنبأ بهذا القدر من المشكلات في غياب أجهزة الرصد والتخطيط، وفي ظل ندرة الدراسات الميدانية والإحصاءات الدقيقة والمعلومات الموثقة.

١-١أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة أن ذوي الظروف الخاص (فئة اللقطة) ، إذا أُهلت تأهيلا متكاملا أصبحت إضافة حضارية ؛ نوعية وكمية إلى المجتمع ، وإذا أهملت ، أو اختل تأهيلها فإن النتيجة إخلالا بالبنية الاجتماعية ، وإرباكا للسلوك الأخلاقي وربما الأمني في المجتمع كله.

وتأتي أهمية الدراسة في كونها تتعامل مع الأسرة التي هي أهم مكون من مكونات المجتمع باعتبار أن أهم احتياجات الطفل (ذوي الظروف الخاص ، اللقيط) الإشباع العاطفي والإحساس بالأمن ووجود بديل عن الوالدين أو أحدهما يقوم بالتوجيه والتهذيب، كما يحتاج إلى التوافق الاجتماعي مع البيئة الجديدة وتقبّل فكرة الأم البديل، واليتيم يشعر بالضعف وفقدان عناصر القوة (١) كما أنه يفقد المصدر الحقيقي للحنان، ولذا حثَّ الإسلام على إشباع حاجاته ورتب الأجر العظيم لكل من يسدي المعروف إليه ،ويحتاج اليتيم للحزم في التربية ،لأن اليتيم غالباً يعامل معاملة فيها تساهل وإفساد، والواجب معاملته كالابن تماماً في التربية والتقويم (٢)، فغرس العادات في مرحلة مبكرة من عمر الطفل "ينشأ على ما عوده المربي في صغره ،وحثه على مكارم الأخلاق مع ربه أولاً، ثم مع الناس والحيوان والجماد؛ لأن الأخلاق تشمل ذلك كله (٣)وهذا الحث يجب أن يكون بالتلقين وتكوين العاطفة التي تدفع إلى التطبيق ابتغاء الأجر، وتقوية إرادته ليقدر على قهر الهوى وضبط النفس (٤)

١-سويد،محمد نور ، **منهج التربية النبوية**، ص ١٧٨(بتصرف).

٢-سويد، مرجع سابق ، ص ١٩٤.

٣-مكروم.عبد الودود ،الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة ص٥٠١، يالجن،مقداد،دور التربية الأخلاقية الإسلامية، ص ١٥.

٤-يالجن، مرجع سابق ، ص ٢٧- ٢٨.

ومن النصوص الشرعية في القرآن الكريم ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ فَأَمَا الْيَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَرْ ﴾ . وقوله تعالى ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بالدِّيْنِ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيْمَ ﴾ . ولكون هذه الدراسة تتناول موضوع في غاية الأهمية وهو إعادة التوازن النفسي لمجهول النسب عند وجودة بأسرة متماسكة .

١-٢أهداف الدراسة:

١-التعرف على دور الأم البديلة في التحصيل الدراسي للطالب ذوي الاحتياج الخاص (اللقط).
٢-التعرف على أبعاد أثر الأم البديلة في التحصيل الدراسي للطالب ووجود أخوة بالرضاع من الأم البديلة من خلال جمع البيانات من أعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية والمرشد التربوي في المدرسة.
٣-التعرف على المستوى التحصيل الفعلي للطالب من خلال نتائج التقويم المستمر في المدرسة.

١-٢سؤال الدراسة:

الدراسة الحالية تسعى للإجابة عن السؤال التالي:

هل للأم البديلة أثر في تحصيل الطالب الدراسي صاحب الحالة التي اختيرت للدراسة ؟

١-٢عينة الدراسة:

اقتصرت عينة الدراسة الحالية على طالب واحد من ذوي الظروف الخاصة (فئة اللقطاء) تم اختياره في الفصل الأول للعام الدراسي(١٤٣٢/١٤٣١) فهو طالب في الصف الثالث الابتدائي في مدينة الرياض، وقد انضم للأسرة البديلة منذ الشهر الثالث من حياته الأولى.

١-٣الإجراءات المنهجية الدراسة:

١) نوع الدراسة: دراسة نوعية .

٢)منهج الدراسة:دراسة حالة دراسة وصفية تحليلية والتي تستهدف رصد ظاهرة لحالة بعينها ووصف العوامل المؤدية إليها والنتائج المترتبة عليها اعتمدت الباحثة فيها على دراسة أثنوجرافية.

٣)أدوات الدراسة:

١-استبانة مصممة للحصول على البيانات الشاملة عن المفحوص وعن التحصيل الدراسي من الملف السري للطالب في المدرسة ومن مدير المدرسة ومعلمي الطالب وتعبأ من قبل المرشد التربوي في المدرسة.

٢- الملاحظة المباشرة (ملاحظة سلوكيات المفحوص أثناء استذكار الدروس مع الأم البديلة، في المنزل دون معرفة المفحوص ،وقد تم الاتفاق مع الأم على ذلك ودخولي منزلهم ومشاركتهم كصديقة قديمة كانت مسافرة ثم عادة إليهم)،وهي تقوم على ملاحظة الفرد صاحب الحالة أثناء مشاركته بشكل مباشر وتحين مراقبته في مواقف معينة وتسجيل ما تم مشاهدته أو ملاحظته دون زيادة أو نقصان وهي أداة لملاحظة سلوك ما وصفه بشكل طبيعي وفي المواقف الطبيعية.

٣-سيرة حياة المفحوص من خلال لقاء (الأم البديلة)،بهدف التعرف على المفحوص ،ومعرفة سماته الشخصية ،والمواد التي يتميز بها والمواد التي يخفق بها وتلمس الأسباب الكامنة خلف ذلك

٤-المقابلة المفتوحة:لقاء مع بعض أقارب الأسرة الحاضنة للمفحوص: (الجدة للأم – الخالة- المفحوص- من الرفاق)

١-١ حدود الدراسة:

١. الحدود المكانية: أسرة بديلة في شمال الرياض بحي النفل ،مدرسة الابتدائية.
٢. الحدود البشرية: طالب الصف الثالث مجهول النسب المستهدف في دراسة الحالة. الأم البديلة للطالب. بعض أقارب المفحوص (الجدة ،الخالة ،أحد الرفاق)، والمفحوص
٣. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٣١- ١٤٣٢).

مصطلحات الدراسة:

١)الطفل اللقيط :

اللقيط هو "الطفل المنبوذ " أي مجهول الأب والأم ،ولفظة لقيط تدل على معناها،أي ملقوط من قبل شخص ما عندما عثر عليه في مكان ما (١)

هم الأطفال الذين يولدون وهم مجهولو الوالدين، أو الأطفال غير الشرعيين والذين يكون أحد الأبوين غير معروف، وغالبا ما تكون الأم معروفة والأب يكون مجهولاً. ويكون هذا الطفل ناتجاً عن علاقة خارج إطار الزواج مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة، ويدخل أيضاً في إطار هذا التعريف الأطفال مجهولو النسب نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية أو نتيجة الاعتداءات الجنسية داخل الأسرة أو خارجها (٢) التعريف الإجرائي للقيط" الذي لا يعرف له أماً ولا أباً"

٢)اليتيم:

في اللغة يقال :يتم يُتما : انفرد ٠والصبي أو الولد : فقد أباه قبل البلوغ ٠و الصغير من الحيوان أو البهائم : ماتت أمه أو انقطع عنها ٠ والفرخ : فقد أحد أبويه ٠فهو يتيم ،ويتمان والجمع يتامى وأيتام(٣)

يعرف اليتيم عند الفقهاء بأنه اسم لمن مات أبوه ولم يبلغ الحلم ، وهذا لا يتعرض للفقر والغنى ٠ قال الله سبحانه وتعالى :﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ النساء (١٠)، ٠٠٠قد سموا يتامى وإن كان لهم مال ، فكل صغير مات أبوه يدخل تحت الوصية ومن لا فلا (٤)،أما التعريف الإجرائي لليتيم "كل طفل فَقَدَ أحد والديه أو كليهما"

٣)الأم البديلة:

ووثيقة اتفاقية التمييز ضد المرأة تعرف الأمومة بأنَّها وظيفة اجتماعية ينفي اختصاص الأم بها، ويساوي عطفها وحنانها بغيرها، أي أنه يمكن أنْ يقوم بهذا الدور أي شخص وبنفس الدرجة من النجاح. وهذا ما ينفي حقيقة أنَّ حنان الأم فطري ولا يمكن أنْ يعوضه أي حنان آخر. التعريف الإجرائي: التي تحل محل الأم الأصل وتحاول أن تقدم الرعاية والحنان كما يجب للطفل اللقيط.

٤)الأسرة البديلة: الأسرة في اللُغة: "الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، ويطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك وجمعها أسر"(٥).والأسرة هي"الوعاء الحافظ للنسب والقربى والرحم وعبره يتم انتقال الثروة من جيل إلى جيل"(٦). كما تعرّف الأسرة في

١-العساف ،صالح حمد، تربية الأطفال مجهولي الهوية ٬تربية اللقطاء"دراسة وصفية تقويمية" ٬الجزء الأول،دار المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ، ١٤٠٩ص٤٥

٢- بلبل،لمياء، واقع الرعاية البديلة في العالم العربي .دراسة تحليلية)،المجلس العربي للطفولة والتنمية، مارس ٢٠٠٨ .

٣-أنيس ،إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ،ط(٢) ،دار إحياء التراث ،مادة يتم، ١٠٦٢/٢

١-الكاساني، علاء الدين (- ٥٨٧ هـ)، بدائع الصنائع ،ط(٢) ،بيروت ،١٩٨٢ م ، ٣٤٦/٧.

٢- أنيس ، مرجع سابق

٣- وال سرار،وثيقة مؤتمر المرأة العالمي الرابع (دراسة شرعية)، مرجع سابق، ص ١٩.

العرف الاجتماعي السائد بأنَّها: "المجموعة الصغيرة والمكوّنة من الزوجين والأبناء، أساس هذه الأسرة الزوجان المكونان من رجل وامرأة، وهما اللذان يقومان بالدور الأساس والفعّال في التكوين والتنظيم والرقابة من البداية إلى النهاية"(١). ولابدّ هنا من التفريق بين التربية العائلية والتربية الأسرية. فالتربية العائلية هي حيث يكون الطفل محاطاً بجميع أفراد العائلة من جد وجدّة وأعمام وهو بالتالي محاطاً بجميع الأعمار التي تربيه وتدربه على الحياة العائلية والاجتماعية. فدور الأسرة أي الزوج والزوجة والأولاد، كان يقتصر فقط على المهمات الضرورية.ومع تقدم أساليب الحياة وأنواع المعرفة أخذت من العائلة أكثر الوظائف وأصبحت الأسرة وبشكل خاص الأم ، هي النواة والمسؤولية بالدرجة الأولى عن تنشئة الأطفال (٢). أما التعريف الإجرائي للأسرة البديلة:هي الأسرة التي تتولى رعاية طفل حرم من رعاية أسرته الطبيعية ،أو من حضانة من تجب عليه حضانته من أقاربه(٣).

١) **التنشئة الاجتماعية**: كما هو الحال في المصلحات الاجتماعية ، فإنه لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم التنشئة الاجتماعية. ولكن من الممكن أن تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها منظومة العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده(٤) وهناك من يمزج بين مفهومي التنشئة الاجتماعية(Socialization ومفهوم التنشئة الثقافية Enculturation حيث ينشأ الفرد داخل إطار الثقافة ويغرس القيم الثقافية للمحيط الذي ينتمي إليه، فتنتقل إليه الخبرات من جيل الآباء إلى جيل الأبناء(٥) وهناك من يرى بربط المصطلح ويترجمه إلى ما يسمى بالتطبيع الاجتماعي.(٦)، "فالتنشئة هي العملية التي يتم فيها ومن خلالها دمج ثقافة المجتمع في الفرد الفرد ودمج الفرد في ثقافة المجتمع. أما فرويد ، فيري بأن التفاعل الذي يتم بين الأنا الأعلى والهو عبر تدخل الأنا يمثل الجانب الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية..(٧) ومن جانب آخر، تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها ".. عملية التفاعل التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.(٨)" العملية التي بها يتعلم الفرد الإنساني وسيتدخل وسيتدخل العناصر الاجتماعية الثقافية لبيئته دامجا إياها في بنية شخصيته تحت تأثير تجارب فاعلين اجتماعيين ذوي وزن ودلالة، مما يجعل تلك الشخصية تتكيف مع المحيط الاجتماعي الذي عليها أن تعيش فيه "(٩)

٤- أيوب،حسن، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ص ١٩٨

٥-رشراش،عبد الخالق، أبو طالب ،محمد سعيد، **عوامل التربية الجسمية والنفسية والاجتماعية**، ،دار النهضة العربية ، بيروت، ٢٠٠١ ، ص٦٩-٧٢.

٦-العساف ،مرجع سابق، ص٤٤

٧-وطفه،علي أسعد، **التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية عند الأطفال**،مجلة الطفولة العربية، ص. ٩٣

٨-الكندري، يعقوب يوسف ، **الثقافة والصحة والمرض: رؤية جديدة في الأنثروبولوجيا** المعاصرة. الكويت: مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت ، ٢٠٠٣، ص. ٣٠

٩-عثمان، سيد أحمد ، **علم النفس الاجتماعي التربوي** . الجزء الأول، التطبيع الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٥.

١٠-وطفه، المرجع السابق، ص: ٩٢-٩٣

١١-العبد الغفور، فوزية يوسف ، وإبراهيم، معصومة أحمد ، **أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسر الكويتية**. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ١٩٩٨، ٥٤:٦٤-١٠٠ ، ص:٦٢

١-عبد السلام، الحمير :**محاضرات سوسيولوجيا الثقافة** ،شعبة علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس٢٠٠٦م.

٢) **المدرسة**: " حيث عرف المدرسة باعتبارها " النموذج الأساسي لتنميط العلائق الاجتماعية والتحكم في التراتبية الطبقية "(١) ويقال المدرسة مجتمع صغير والمدرسة والمدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية حيث المعنى عام وشامل لكل مدرسة. ، والتعريف الإجرائي للمدرسة مؤسسة اجتماعية تعليمية أنشأت لتحقيق أغراض اجتماعية معينة.

٧)التحصيل الدراسي: يعرف إجرائيا على أنه:متوسط ما يحصل عليه الطالب من درجات في مجموعة المساقات الدراسية، والتي تقاس في هذه الحالة بالمعدل التراكمي الفصلي

٢-١ الإطار النظري للدراسة:

التعريف بالظاهرة محور الدراسة إن ما تشير إلية بعض الدراسات إلى "أعداد الأطفال اللقطاء" حيث عمد مركز الدراسات الأمنية في الأردن لإجراء دراسة قارنت أعداد اللقطاء المعثور عليهم ضمن الخمس سنوات الماضية ومدى التغير بالنسبة لعدد السكان ومع مقارنة نسبة عدد اللقطاء في العالم العربي إلى مجموع السكان ، يتبيّن أن معدل عدد اللقطاء السنوي في الأردن ٣٦ طفل لكل ٦ مليون نسمة، ومصر ٩٠٠ لقيط لكل ١٢ مليون من أصل ٧٥ مليون نسمة عدد سكانها ، وفي المملكة العربية السعودية ٢٢ (مليون نسمة) معدل اللقطاء فيها ٨٠٠ لكل ٣٦ مليون نسمة ، السودان عدد سكانها ٣٦ مليون نسمة ومعدل اللقطاء فيها ١١٠٠ لكل ٣٦ مليون نسمة، المغرب عدد سكانها ٣٠ مليون نسمة ومعدل اللقطاء ١٤٠٠ طفل لكل ٤٦ مليون نسمة، تونس عدد سكانها ١٠ مليون، معدل اللقطاء فيها ١٢٠ لكل ١٢ مليون .

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الأرقام التي تنشرها هذه الدولة أو تلك على استحياء، منخفضة جدا، بسبب "الواقع المنحل وانتشار الإباحية والسفور" بشكل خطير في المجتمعات العربية. وعلى سبيل المثال في المغرب أحصت جمعية "المؤسسة الوطنية للتضامن مع النساء في وضعية صعبة (جمعية إنصاف)" عام ٢٠٠٨ وجود نحو ٥ آلاف "أم عزباء" يعشن في شوارع الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للمغرب، مع أبنائهن الرضع،وتتراوح أعمار ٥٥% منهن ما بين ١٩ و٢٦ سنة، بينما تجاوزن ٣٦% عمر الـ٢٧ سنة، بينما ٩% الباقية من الأمهات العزباوات بنفس المدينة تتراوح أعمارهن بين ١٤ و١٨ سنة.

وإذا كانت توجد في المغرب جمعيات امتلكت الجرأة لتكشف الأرقام، إلا أنه في دول أخرى تفضل التستر لما يعرف في العرف الاجتماعي، من جهة، ولأمور أخرى من جهة أخرى كالخوف من الانتقادات ...إلخ وفي الغالبية العظمى من البلدان العربية كانت رعاية الأطفال في الماضي لا تتم من خلال مؤسسات رعاية، وكان وجودها يعني وجود ظروف استثنائية صعبة، وكان اللجوء إلى مؤسسات الرعاية يكون في أضيق الحدود حيث يقتصر على الأطفال مجهولي النسب. ومع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والهجرة من الريف إلى المدن والحروب في عدد من الدول أدت إلى تزايد في أعداد الأطفال المحرومين من الأسرة وبرزت ضرورة تنظيم وتقنين التعامل مع الأطفال الأيتام ومن هم في حكمهم، وبدأت شبكة العلاقات الأسرية ودور الأقارب يتضاءل ويفقد فاعليته.

يشير تقرير "عالم عربي جدير بالأطفال" (٢٠٠٥) إلى أن الأعداد المتزايدة لدور الأيتام في المنطقة العربية دليل على تضاؤل الرعاية الأسرة والمجتمع للأطفال المحرومين من الرعاة الو الدية، ففي عام ١٩٩٨م كانت هناك ٣٠ دارا للأيتام في سورية تديرها منظمات خيرية وتقدم الرعاية لنحو ٢٥٧٨ طفلا.

٢-المعطي،الزهري ، **اديولوجيا المدرسة** ص: ٧.

ففي كل أنحاء العالم العربي تقدم المنشآت الدينية والمنظمات الخيرية وكذلك بعض الأفراد التمويل لمساندة الأطفال المحرومين مثل وقف الأيتام في الكويت ودار البر في الأردن وغيرها. وتعد زيادة دور الأيتام في كل من العراق والسودان والصومال شاهدا على أثر الحرب، وكذلك بالنسب للدول التي تشهد تزايدا في أعداد المصابين بمرض نقص المناعة الايدز ويكون مصيرهم الشارع حيث يواجه الأطفال الذين تيتموا بسبب الايدز التمييز والرفض من مجتمعهم والسخرية من أقرانهم وهو ما يزيد إحساسهم بالعار وبأنهم منبوذون اجتماعيا (السودان، جيبوتي، وجزر القمر)(١)

وعلى سبيل المثال لا الحصر في لبنان هناك عدد من البدائل للرعاية منها التبني، ومرافق الرعاية وحتى الرعاية المؤسسية، فالحكومة اللبنانية ليس لديها أي تحفظات على المادة ٢٠ من الاتفاقية والخاصة بالتبني ، المحرم في الشريعة الإسلامية، فالتبني يمارس بمراقبة وإشراف محدود من الدولة. وتبعا للتنوع الثقافي في لبنان فإن الأسر البديلة خارج الأسر الممتدة غير موجودة لأنه لا يتناسب مع السائد من التقاليد الثقافية.

في اليمن(٢) يستخدم مصطلح أطفال يجابهون ظروف صعبة غير آمنة ويعرفون بأنهم "جماعات من الأطفال أفضت بهم ظروفهم الخاصة إلى خروجهم بغير إرادة منهم عن بنية السياق الطبيعي للمجتمع مما أفقدهم الانتماء إلى بيئة مجتمعية آمنة، وحرموا من التمتع بحقوقهم المكفولة لهم دستورياً وقانونياً في الحياة والبقاء والنمو الصحي والتعليم واللعب والترفيه، ولذلك يحتمل تعرضهم لأخطار جسيمة في شتى جوانب شخصياتهم، مما يفرض أولوية مؤسسات المجتمع المختلفة لتقديم الرعاية البديلة والخدمات الوقائية والتأهيلية والعلاجية السريعة لهم لإعادة دمجهم في السياق الاجتماعي". ويتسع هذا المصطلح ليشمل فئات متنوعة من الأطفال مثل: أطفال الشوارع، والأطفال العاملون، والأيتام، والأطفال المُتاجر بهم، والمعاقون، وأطفال الحروب والثأر، والأطفال المعنفون أسرياً، والمتسولون، وأطفال بلا عائل، وأطفال السجون. وحسب الإحصاءات المتاحة(٣) هناك ٣٣,١٨٠ طفل يتيم منهم نحو ٢,٤٣٢ يتيم في مؤسسات اجتماعية رسمية و٧٤٨ في مؤسسات اجتماعية أهلية، بينما العدد الأكبر منهم (٣٠.٠٠٠) يتم كفالتهم وسط أسرهم الفقيرة والتي تتلقى مساعدات ومعونات من جمعيات خيرية محلية وإقليمية بالتنسيق مع وزارة الشئون الاجتماعية والعمل. والأطفال الأيتام تقوم الدولة إما بإيوائهم بإحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية أو بمساعدة شهرية لأوصيائه من أقاربه على رعايته بحضانة دائمة أو بالاتفاق مع أسرة بديلة لحضانته مؤقتاً وفق شروط محددة.

وفي المملكة العربية السعودية الإدارة العامة لرعاية الأيتام، ووكالة الوزارة للشئون الاجتماعية، تعتبر مسئولة عن شئون الأيتام ومن في حكمهم من مجهولي النسب بما في ذلك مسئولية الإشراف والمتابعة، وتقدم الإدارة خدماتها عبر ثلاث إدارات فنية متخصصة. فإدارة شئون الاحتضان وتعنى قيام أسرة برعاية طفل يتيم أو أكثر بداخلها، وتقوم الإدارة بدراسة الطلبات وتطبيق الشروط الخاصة، وتشمل نوعين من الأسر الأسرة الحاضنة(البديلة) والتي يعيش فيها الطفل اليتيم، وتصرف وزارة الشئون إعانة مالية عن كل طفل. والأسرة الصديقة والتي تقدم رعاية جزئية وتستضيف الطفل في المناسبات والأعياد ولفترة محددة. وإدارة الرعاية الإيوائية إيداع الأطفال داخل دور حضانة ودور تربية الاجتماعية،وإدارة التتبع الاجتماعي وتعمل على متابعة الأيتام في المؤسسات ودور الحضانة وكذلك الأسر الحاضنة.وإيمانا من المملكة العربية السعودية بدور الأسرة الطبيعية في إشباع الحاجات الأساسية لدى "الطفل اللقيط" ،سواء كانت

٣-اليونيسيف ، **عالم عربي جدير بالأطفال: دراسة حول واقع الطفولة في الدول العربية** ، ، ٢٠٠٥.

١-الشيباني ،حلمي ، **نشرة إنسان**، جامعة تعز العدد ١- ٢٠٠٧، مؤسسة إنسان للتنمية

٢-المجلس الأعلى للأمومة والطفولة **وضع الأطفال في اليمن** ، ٢٠٠٤م

حاجات اجتماعية أو نفسية أو عاطفية...سعت إلى إقرار نظام الأسر البديلة المتمثل في قيام إحدى الأسر الطبيعية في لمجتمع بأخذ أحد الأطفال الأيتام واللقطاء من دور الحضانة لتربيته بين أحضانها ،وهو نظام يتحقق من خلال كفالة اليتيم التي حث عليها الإسلام ورغب فيها. ففي عام (١٣٩٥هـ،١٩٧٥م) تم إقرار اللائحة الأساسية لنظام الأطفال المحتاجين للرعاية،ويهدف نظام الأسرة البديلة إلى جعل الطفل فاقد الرعاية ،ينشأ بين أحضان أسرة طبيعية تعوضه عما فقده من حنان والديه أو عجزهما عن رعايته(١).

واستكمالا لجوانب الرعاية للأطفال ذوي الظروف الخاصة "اللقطاء"سنت الدولة نظاما خاصا بهم ينظم عملية منحهم الهوية وكيفية تسميتهم ،حيث نص النظام العادل إلى أن كل طفل يولد لأبوين مجهولين أو لأب مجهول داخل السعودية فهو سعودي ويمنح حفيظة نفوس حال بلوغ السن القانونية(٢)، ويسمى اسما رباعيا بمعرفة الإدارة العامة للأسرة والطفولة بوزارة العمل والشئون الاجتماعية. وقد وضعت الدولة أيدها الله شروطا لإسناد حضانة أحد الأطفال لأسرة بديلة أوجهة ما لرعايته مجموعة من الشروط كما أوردها السدحان في مؤلفه أن تكون الأسرة سعودية الجنسية ،ومكونة من زوجين ،وعدم تجاوز سن الزوجة الخمسين عاما، مع الجواز عند الضرورة رعايته من امرأة فقط ،مع توفر ما يثبت خلو الأسرة من الأمراض السارية والمعدية،وتوفر شرط عدم تجاوز أطفال الأسرة ممن هم دون السادسة عن ثلاث أطفال،مع شرط لون البشرة وعدم وجود فرق واضح ، ومع حسنة السيرة والسلوك للأسرة، وإثبات البحث الاجتماعي صلاحية الأسرة لرعاية الطفل اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا(٣). وتشجيعا من الدولة "حفظها الله" لتنفيذ النظام وتحقيق أكبر نتيجة ممكنة قررت عددا من المزايا مرتبطة بعمر الطفل منها الإعانة المالية (١٠٠٠) ريال للأطفال دون السادسة،(١٢٠٠)للأطفال فوق السادسة من العمر، مع إعانة إضافية تعادل مكافأة شهرين تصرف للملتحق بالمدرسة ،ومكافأة مقدارها(٥٠٠٠) ريال تصرف للأسر الحاضنة عند انتهاء إقامة الطفل لديها،وتستمر الإعانة المالية حتى الالتحاق بالوظيفة ،مع استمرار صلة الوزارة بالطفل لدى الأسرة بزيارات منظمة من قبل الأخصائيين الاجتماعيين التابعين للوزارة(٤).

وتبين تقارير الدول وجود عدة من أنواع الرعاية الاجتماعية المتوافرة للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في الدول العربية وإن تباينت مسمياتها من دولة لأخرى، وتشمل(الحضانة ، الكفالة):وتعني وجود الطفل في أسرة بديلة يعيش معها إما بشكل دائم أو مؤقت ويتم احتضان الطفل من قبل الأسرة البديلة بعد استيفاء شروط محددة وتحت إشراف جهات مختصة تقوم أيضا بالمتابعة والمراقبة، والإيداع في مؤسسات الرعاية والتي غالبا ما تكون تحت إدارة وإشراف الدولة، بالإضافة إلى قرى الأطفال (SOS) والموجود في العديد من الدول.

وقد جاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، بجملة مختصرة عن حقوق الطفل فنص في الفقرة الثانية من المادة العاشرة على : " للأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين ، وينعم الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية ، سواء كانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أم بطريقة غير شرعية "

ولعل الإصرار على التذكير بالفقرة الأخيرة لمعالجة المأساة الإنسانية التي يعيشها الأطفال في أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية من كثرة أعداد اللقطاء وأولاد الزنى ، حتى وصلت إحصائيات أولاد الزنى في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وأمريكا إلى ٣٥% وتصل في بعض المدن الأمريكية إلى ٥٠% . ثم تبعتها الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فأولت الأطفال

٣-قرار مجلس الوزراء رقم ٦١٢في١٣٩٥/٥/١٣هـ،الصادر باللائحة الأساسية للأطفال المحتاجين إلى رعاية.

٤-تعميم وكيل وزارة الداخلية رقم ١٤/ت هـ ،في ١٣٩٩/٨/٢٠هـ

١-السدحان، عبدالله ناصر،**رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية** ،١٩٩٩م ،ص١٦٨

٢-قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٥،في ١٤٠١/٩/١٢هـ .

رعاية أوسع ، ونصت الفقرة الثالثة من المادة العاشرة على : " وجوب اتخاذ إجراءات خاصة لحماية ومساعدة جميع الأطفال والأشخاص الصغار دون أن تمييز لأسباب أبوية أوغيرها ،ويجب حماية الأطفال والأشخاص الصغار من الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي ويجب فرض العقوبات القانونية على من يقوم باستخدامهم في أعمال تلحق الأضرار بأخلاقهم أو بصحتهم أو تشكل خطرا على حياتهم أو يكون من شأنها إعاقة نموهم الطبيعي ، وعلى الدولة كذلك أن تضع حدودا للسن ، بحيث يحرم استدام العمال من الأطفال بأجر ، ويعاقب عليه قانونا إذا كانوا دون السن " ، وقد أصدرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة " إعلان حقوق الطفل " لسنة (١٩٥٩م) ومؤلف من مقدمة وعشرة مبادئ نلخصها بما يلي (١)

التأكيد على حق الطفل في التمتع بهذه الحقوق على قدم المساواة دون تمييز لسبب يتعلق بشخصه أو أسرته أو عرفه ،وحق الطفل في الحماية الخاصة ومنحه الفرص القانونية لمساعدته على النمو جسديا وعقليا وروحيا واجتماعيا بصورة طبيعية تتفق مع جو الحرية والكرامة ، وتقديم مصلحة الطفل دائما ،مع حق الطفل في التسمية والجنسية منذ ولادته ،وحقه في الضمان الاجتماعي والصحي ، وفي العناية والوقاية الخاصة له ولأمه ، قبل الولادة وبعدها ، وحقه في التغذية الكافية وفي السكن والرياضة ،والتركيز على حق الطفل المعاق جسميا أو عقليا أو اجتماعيا في المعالجة والتربية والعناية حسب حالته الصحية،وحاجة الطفل للمحبة والتفهم للتنمية الكاملة المناسبة لشخصيته ، وحقه في النمو تحت رعاية والديه ، وتأمين العطف والطمأنينة الأدبية والمادية ، وعدم حرمانه من حضانة أمه ، و التأكيد على واجب الدولة في تأمين إعالة الأطفال اليتامى والفقراء مع مساعدة العائلات المحتاجة وحق الطفل في التربية المجانية والإلزامية ، وخاصة في المرحلة الابتدائية ، وحقه في الثقافة العامة المساعدة على تنمية قدراته وتقديره الشخصي للأمور ، وشعوره بالمسئولية الأدبية والاجتماعية كعضو في المجتمع ، وحقه في اللعب والاستجمام ، والنظر إلى مصالحه وإلى مسئولية الوالدين بالأفضلية في ذلك ثم واجب الدولة والسلطات العامة لتوفير هذه الحقوق ،وأفضلية الطفل في الحصول على الحماية والإسعاف في جميع الأحوال .وقاية الطفل من الإهمال والقسوة والاستغلال وتحريم الاتجار به ، وتحريم تشغيله قبل سن معينة وخاصة في الأعمال المضرة بصحته أو بتربيته أو بنموه الصحي أو العقلي أو الأدبي ، واجب حماية الطفل من الأعمال التي تجنب التمييز العنصري أو الديني أو غيره ، وتنشئته بروح التفاهم والتسامح والصداقة بين الشعوب والسلام والإخاء العالمي وخدمة رفيقه الإنسان (٢)..

ففي اتفاقية حقوق الطفل (CRC)، وهي الأكثر انتشارا في العالم حيث تم التصديق عليها من قبل ١٩٢ دولة، أصبح النهج الحقوقي أساساً في التعامل مع الأطفال.وبالنظر بشيء من التفصيل إلى المواد ٢٠ و٢١ من الاتفاقية نجد أنها تغطي كل فئات الأطفال فاقدي الرعاية الو الدية بغض النظر عن الأسباب، وتحل بذلك الإشكالية المتعلقة بالوضع القانوني للأطفال مجهولي النسب وتوفر لهم الحماية والرعاية التي هي حق لهم، وقد حرصت اتفاقية حقوق الطفل على إيجاد الآليات القانونية والاجتماعية اللازمة والضرورية من أجل توفير الرعاية والحماية لهؤلاء الأطفال حيث جاء في المادة (٢٠) منها:

للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذي لا يسمح له، حفاظ على مصالحه الفضلى، بالبقاء في تلك البيئة، الحق في حماية ومساعده خاصتين توفرهما الدولة. تضمن الدول الأطراف، وفقا للقوانين الوطنية، رعاية بديلة لمثل هذا الطفل.

٣-المحمصاني،صبحي " **أركان حقوق الإنسان** ص ٢٣٩، وأيضا **حقوق الإنسان في الإسلام** وأيضا : الزحيلي، محمد (ص٢٥٧ وما بعدها) .

٤- أركان حقوق الإنسان ، للدكتور صبحي المحمصاني (ص ٢٣٩ وما بعدها) (حقوق الإنسان في الإسلام) للأستاذ الدكتور محمد الزحيلي (ص٢٥٧ وما بعدها) .

وقد نصت المادة (٢١) أن الدول التي تقر و/أو تجيز نظام التبني إيلاء مصالح الطفل الفضلى الاعتبار الأول والقيام بما يأتي:

تضمن ألا تصرح بتبني "المحرم بالشريعة الإسلامية" الطفل إلا السلطات المختصة التي تحدد، وفقا للقوانين والإجراءات المعمول بها وعلى أساس كل المعلومات ذات الصلة الموثوق بها، أن التبني جائز نظرا لحالة الطفل فيما يتعلق بالوالدين والأقارب والأوصياء القانونيين وأن الأشخاص المعنيين، عند الاقتضاء، قد أعطوا عن علم موافقتهم على التبني على أساس حصولهم على ما قد يلزم من المشورة. وقد حثت الاتفاقية الدول على الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع ووضع القوانين التي تكفل لهم الرعاية والحضانة والعمل على إيجاد ضمانات من أجل توفير الحماية اللازمة لهؤلاء الأطفال(١) .

وقد بدأت العديد من الدول في أوروبا بوضع تشريعات خاصة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية تدعم النموذج الأسري وتنادي بالاستغناء عن المؤسسات الكبيرة، وبذل جهود أكبر على الجانب الوقائي لمنع انفصال الأطفال عن أسرهم بما في ذلك دعم الأسرة البيولوجية للطفل ومساندتها للقيام بدورها في الرعاية. وقد نتج عن ذلك انخفاض في استخدام الرعاية المؤسسية. إذ يلعب التبني"المحرم بالشريعة الإسلامية" في المجتمعات الغربية دورا في استمرار القرابة ويشكل آلية لنقل الميراث والألقاب والوضع الاجتماعي ،وهذا ما كان سائدا في روما القديمة حيث كان منصب الامبرطور ذاته ينقل بالتبني ،لكن التبني نادرا ما يتحول إلى قرابة حقيقية كما تسمح بذلك بعض القوانين الحديثة(٢) .

ومنذ بداية السبعينيات ومع تزايد العمل والتوجه نحو العمل الوقائي مع الأسر، والتوجه نحو الحد من دور مؤسسة الرعاية. وخلال ١٥ عاما الماضية أصبح التوجه الجديد نحو ما يعرف بعملية "التخلي عن المؤسسة" (de-institutionalization) والتي نالت دعما كبيرا من منظمات وهيئات عالمية مثل البنك الدولي ومنظمات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، واستهدفت دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي كانت نتيجة هذه التدخلات انخفاضا في استخدام مؤسسات الرعاية والتوجه نحو بناء ودعم الرعاية الأسرية وخياراته المختلفة مثل الأسرة الممتدة والأقارب وكذلك الرعاية في"الأسرة البديلة".

حيث تؤكد "أنا فرويد١٩٧٤م" في مؤلفها المعنون بـ" بعض المقارنات بين أطفال المؤسسات وأطفال الأسر"بقولها :"أصبح لدى رجال التربية والمتخصصين في علم نفس الطفل قناعة تامة بأن هناك فروقا كبيرة بين الأطفال الذين يتربون لدى أسر، وبين الذين يتربون في مؤسسات،وقد اتضحت هذه الفروق من خلال الملاحظة الفردية لأطفال المؤسسات عندما يتقدمون في سنهم ، حيث يتبين أنهم يتجهون إلى الانطوائية والإجرام أكثر من أقرانهم"(٣)

ورغم أن نموذج الأسرة البديلة بدأ ينتشر إلا أنه لم يحل مكان مؤسسات الرعاية الكبيرة، حيث ما زال هذا النموذج هو السائد في معظم الدول، فالرعاية المؤسسية تمثل الحل الأسهل لمشكلة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية. وقد أورد "باولبي،١٩٦٥م"من بين مبادئ رعاية الطفل المبدأ التالي:"ليس في استطاعة دور الرعاية والمؤسسات إمداد الأطفال بالأمن والمحبة اللذين هم في حاجة إليهما، إذ إن هذه المؤسسات ترمز دائما إلى الانفصال في نظر الطفل(٤)" ،ورغم أهمية التنشئة الأسرية ووجود الأم البديلة في الطفل إلا أن الإشكالية الكبرى من يضمن جودة التربية في الأسر.

١-بلبل، لمياء، مرجع سابق .

٢- لابورت، مرجع سابق ،ص٩٥

٣-العساف ،مرجع سابق ، ص ٦٤

١-رعاية الطفل ونمو المجتمع ،ترجمة أبو النور.عبد العزيز،وعمار حامد، مؤسسة سجل العرب،القاهرة:١٩٦٥م، ص١٧٠

ولقد خلصت مراجعة الدراسات والتقارير حول تجارب الدول المختلفة إلى عدد من الدروس المستفادة ،بضرورة البحث عن بدائل للرعاية وأن تكون الرعاية المؤسسية هي "السبيل الأخير" وليس الحل الأسهل، ويعني ذلك من الناحية العملية التفكير في وضع الطفل وتقييم احتياجاته قبل إيداعه في مؤسسة الرعاية وألا يتعارض ذلك مع مصلحة الطفل الفضلى. أن تكون التشريعات والقوانين التي تخص الأطفال فاقدي الرعاية تتسق مع المعايير الدولية وبالأخص اتفاقية حقوق الطفل، وفي هذا السياق تأتي المعايير الدولية للرعاية التي تم تطويرها لضمان حماية حقوق هذه الفئة من الأطفال.

التحول نحو عملية التخلي عن المؤسسة ليست العملية السهلة بل هي طويلة تتكون من عدة مراحل انتقالية، وتبين بعض الدراسات أن التسرع في تطبيقها وبدون تخطيط متأنٍ وعميق قد تكون لها أضرار بالغة على الأطفال. ولا تعني هذه العملية إغلاق مؤسسات الرعاية بل الابتعاد عن نظام الرعاية في مؤسسات كبيرة وتقديم خدمات رعاية متقدمة وفعالة وعالية الجودة لكل من الأطفال والوالدين.

التوجه نحو السياسات الوقائية والتي تستهدف منع انفصال الأطفال عن ذويهم ويأتي ذلك من خلال دعم ومساندة الأسر خاصة المحرومة منها والمعرضة للخطر بكل الوسائل والسبل للقيام بدورها في رعاية أطفالها وتقديم خدمات لها، التوعية وتثقيف الوالدين، وإشراك المجتمع المحلي في وضع بدائل مجتمعية للرعاية، وضمان فعالية الرصد والمتابعة(١).

وبناء على ذلك نجد أن عناية المجتمع باللقيط تأخذ بالأسلوبين التاليين(٢):

-أن يعهد بالأولاد إلى أسر تتولاهم من قبيل الرعاية فقط، ويكونون بمنزلة الأبناء على أن تتصل بهم الوحدات الاجتماعية من وقت لآخر.

-أن يتعهده المجتمع ذاته ،عندما لا تتوفر الأسرة البديلة الصالحة تهدف بتنمية جميع جوانب النمو لديه ليحظى بما حظي به قرينه الذي يتربى لد أسرته ، إذ يوضع بملجأ "دار حضانة أو دار رعاية"

وترى الباحثة تفضيل الأسر البديلة لرعاية مجهولي النسب؛ لتحقيق جزء بسيط من التوازن النفسي والاجتماعي ؛ لاعتبار أن وجودهم في الملاجئ يعرضهم للنظرة الدونية ،إذ من السهل جدا إظهار التعاطف مع مشكلة ذوي الظروف الخاص (اللقطاء)،لكن المشكلة الأساسية عدم القدرة و السيطرة على نظرة العرف الاجتماعي وتغيير النظرة من الداخل لأفراده ، فاللقيط في العرف يظل لقيطا ،لكن قد يساهم وجوده داخل الأسر على تغيير النظرة مع مرور الوقت.

ولاعتبار أن الحرمان من العلاقة مع الأم في مراحل النمو المبكرة يؤدي إلى عدم إنماء وتقدم القدرة على إقامة علاقة الحب مع الناس الآخرين ،ويوضح أثر الحرمان من الأم بأن الأطفال المودعين بالمؤسسات والمقيمين بالمستشفيات وفي الأوضاع الأخرى غير الشخصية لا يجدون الفرصة لإقامة علاقة مستمرة ، وذات معنى وجداني مع الأم ـ كما يظهرون أعراضاً مرضية متنوعة في سنواتها التالية .. ويرى أن العرض الأساسي لهذا الحرمان من الأم هو " انعدام العاطفة " affectionless" أو التبلد، مشيراً به إلى عدم القدرة على إقامة التواصل مع الآخرين ، فالطفل يقيم فقط علاقات سطحية ضحلة جداً مع الآخرين ، كما يصبح معرقلاً وعاجزاً عقلياً في حياته نتيجة لافتقاده هذه الخبرة الحيوية مع الأم(٣)

ولأن الإنسان في القرآن الكريم مكون من مادة وروح ، متفاعلان ، ومتكاملان ومرتبطان ، ولذلك ترفض نظرة الماديين الذي لا ينظرون إلا للجانب المادي في الإنسان وأن سلوكه آلي

٢-بلبل، لمياء، مرجع سابق ص ٩.

٣-العساف، مرجع سابق ص٤٩:٥١

٤-القاسم ، أنسى محمد أحمد أطفال بلا أسر، ٢٠٠٢م

ميكانيكي ، ونرفض كذلك نظرة الذين ينظرون للإنسان على أنه وروح متجردة عن المادة(١) قال تعالى : (قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ(٧١)فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) (٢) ولاعتبار أن مفهوم النفس في الإسلام يرتبط بالجسم والعقل والقلب والروح ، وهذه هي مكونات الإنسان التي تعمل بشكل متحد ومتوازن لا انفصال بينها ، فالجسم طاقة تسعى إلى إشباع الدوافع الفطرية واستغلال ما في الكون لعمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف .

والعقل يعين الجسم على ذلك لأن الحواس وحدها لا تهدي لمعرفة بل تأتي بأوهام وشخوص ما لم يكن وراءها عقل يربط بين المدركات الحسية وينظمها ويفسرها ويعطيها معناها الذي تدرك به الأشياء (٣).

وإن القلب العامر بالإيمان يصلح الجسد والعقل ، والـــروح تهذب الجسم وتهدي العقل وتصلح القلب ، والمقصود بالقلب هو ما أشار إليه قوله تعالى(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) (٤) قال ابن كثير " لمن كان له قلب أي لب يعي به " (٥).

ويقول د. طلعت زكريا: "وتقع الأسرة في المقام الأول من بين العوامل التي تتحكم في تشكيل شخصية الطفل ونموه النفسي والعقلي، فالأبوان هما العنصران المؤثران تأثيراً أكيداً في نمو الطفل اجتماعياً.. إنهما اللذان تكون صلتهما بالطفل في مرحلة عمره الأولى الأكثر دواماً والأثقل وزناً، كما أنَّ التفاعل بين الطفل وأسرته تكون أشدَّ كثافة، وأطول زمناً... فعن طريق التنشئة الأسرية، يكتسب الطفل السلوك والقناعات والعقائد والمعايير والدوافع الاجتماعية التي تقيمها الأسرة"(٦)

وبما أن التعليم هو أداة تكوين المواطن ومن ثم كان اهتمام الدول بتوجيهه والإشراف عليه حيث لعب بذلك أدواراً مختلفة خلال التاريخ فقد حرص الفلاسفة والمفكرون ورجال السياسة وهم يسجلون نظرياتهم الفلسفية أو السياسية على وضع التعليم وتوجيه في يد الدول ، لهذا لابد أن تقوم التربية كأداة للدول بدراسة الوضع لظواهر بعينها ومعرفة المؤشرات الإحصائية ليتم اتخاذ القرارات المناسبة بهدف تكوين المواطن الصالح. لذا نجد بعض الدراسات النفسية تشير إلى "أنَّ ٥٠% من المكتسبات الذهنية المتوفرة للفرد في سن السابعة عشرة تظهر في السنوات الأربع الأولى من حياته، وأنَّ ٣٠% منها تظهر فيما بين الرابعة والثامنة، وأنَّ الـ ٢٠% الباقية تكتمل فيما بين الثامنة والسابعة عشرة" (٧)

وتذكر دراسة أخرى "أنَّ ثلثي المحصلة التربوية للطالب في سن الثامنة عشرة تتحقق في السنوات الستة الأولى من حياته، وأنَّ ٤٢% من تلك الحصيلة تتحقق في سن الثامنة عشرة" (٨)

وبما أن التفاعل الحتمي بين التربية وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا حيث يدور العلم الأول حول المجتمع بنظمه ومؤسساته ومقوماته ويدور العلم الثاني منها حول الإنسان بخصائصه وطرق معيشته ويهتم بدراسة الثقافات المختلفة بجوانبها المتعددة وأثرها في نمو تطو الإنسان وهو ما يسمى بالانثروبلوجيا الثقافية كما يهتم بدراسة تطور الإنسان وتكيفه مع بيئته الطبيعية ويسمى بالانثروبلوجيا الطبيعية ويحاول هذا العلم أي الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية التوفيق بين

٥-الأفندي ،محمد حامد: نحو مناهج إسلامية،المركز العالمي للتعليم الإسلامي،جامعة أم القرى،مكة المكرمة ، ١٩٨٧م ، ص١٤

٦-سورة ص: ٧١ :٧٢

١-إدريس،جعفر شيخ : **أسلمة العلوم فلسفتها ومنهجيتها** ، صحيفة الراية ، قطر ، الخميس ١٤٠٨/٧/٧هـ.

٢-سورة ق ٣٧ .

٣-أبن كثير : **تفسير القرآن العظيم** ، م٤ ، دار الفكر ، ١٤٠٧/ ١٩٨٦م ، ص٢٢٠.

٤-التنشئة الأسرية وأثرها في حياة الطفل، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٨٩م ص ١٨٠.

٥-محمود عبد الرازق: **التربية والتغيير الاجتماعي**، دار القلم، الكويت، ص ٦٣.

٦-ملاك جرجس: **مشاكل الصحة النفسية**.

خصائص الأفراد وصفاتهم وقدراتهم وميولهم وحاجاتهم وبين المجتمع بما له من مقومات ونظم ومؤسسات وظروف جغرافية وسياسية واقتصادية وعلي التربية أن تعمل في إطار ثنائي يضم الفرد والمجتمع معا يراعي ظروفها وحاجاتها ويحقق رغباتها ويلبي مطالبهم في الوقت نفسه(١)
ولذا قام NAPYBΓO بوضع قائمة توضح الوظائف التي تقوم بها الأسرة وقد افترض أن هناك سبع وظائف أساسية تقوم بها وقد لخص هذه الوظائف الإنتاج الاقتصادي والمادي والخدمات الأساسية،إعطاء الفرد مكانة اجتماعية، تربية الصغار، تنمية الاتجاه الديني عند الصغار،الحماية، تجديد النشاط، الحب.
وقد أثبتت الدراسات بعضها تلو الآخر أن النمو السليم للطفل يعني وجود الأبوين أو من يحل محلهما بحيث يشعر الطفل بأنه محل رعاية واهتمام من قبل أبويه أو من يخلفهما وبعض الدراسات تناولت الحالات التي تعيش في المؤسسات أو تلك التي انفصلت عن الأم وقد تبين أن للحرمان من الأم أو الأب أو هما معاً له آثار مريعة جداً على شخصية الطفل تتضمن مجالات أساسية هي : الجوع الوجداني ،الشخصية عديمة المودة ذات الميول العدوانية، الانطوائية والاكتئاب(٢).إن الأسرة تحتل المرتبة الأولى في تنشئة الطفل، فهي تتلقفه ضعيفا لا يقوى على إشباع حاجاته وبالتالي تقوم الأسرة بهذا الدور فتشبع حاجاته البيولوجية وتحميه من الحوادث والأمراض (٣).
ولاعتبار أن نظام الأسرة في الإسلام ليس مجرد تنظيم لعلاقة الرجل بالمرأة وما يرتبط بهذه العلاقة من حقوق وواجبات لأحدهما أو لهما معاً أو لمن يأتي من أبنائهما وحَفَدتهما، بل نظام الأسرة في الإسلام هو جزء من نظرة الإسلام للخلق وللكون ولمركز الإنسان في هذا الكون والهدف من وجود الإنسان فيه، لذلك كان هذا النظام متكاملاً وكان جامعاً مانعاً، جامعاً لكل أسباب الخير للإنسان والمجتمع، ومانعاً لكل أسباب الشر للإنسان والمجتمع ، فللأسرة دور كبير في تنمية حب المعرفة والاطلاع لدى الطفل، وفي إثراء خياله الذهني وتنمية قدراته إلى الكلام، وعلى تقبل المشاعر، ومن ثم فإنَّ عليها أنْ تتقبل أسئلة الطفل الكثيرة من الثانية حتى الخامسة بصبر مما يعين على تنمية قدراته العقلية ثم تقييمه عقلياً وفكرياً وثقافياً، وذلك بتزويده بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافية والعصرية. وبناء على ما سبق و حتى نستطيع معرفة أثر الاستقرار الأسري لمجهول النسب والدور الفاعل للأم البديلة تجاه التحصيل الدراسي اللقيط ،ولاعتبار "إفراز البحوث المتنوعة أهدافا عديدة تحاول التنشئة الاجتماعية تحقيقها فقد أشار محمد الهادي عفيفي أنها تكسب الفرد شخصيته في المجتمع ، فالفرد من خلالها ينمي سلوكه الاجتماعي الذي يتضمن الإحساس بالمسئولية الاجتماعية والقدرة علي التنبؤ باستجابات الآخرين بصفة عامة كما أنها تعلم الفرد المهارات اللازمة والنظم الأساسية والضرورية لتحقيق أهداف المجتمع من خلال المشاركة في الحياة الاجتماعية والتوافق معها(٤) " فالتنشئة الاجتماعية وفق ذلك كله عبارة عن تداخل لمفاهيم اجتماعية نفسية وتربوية تصب جميعها في إطار ثقافة المجتمع . وبالتالي ، فهي غرس ثقافي للأجيال من خلال آبائهم، وهي نقل للعناصر الثقافية بكل معانيها وبشقيها المادي واللامادي إلى الأبناء.(٥)
فلابد من الوقوف على وظائف التنشئة الاجتماعية القائمة على الأسس المتينة باعتبار أن الوظائف شاملة لكل مستوى من المستويات التي تمر بحياة الفرد ويمكن المرور عليها بإيجاز.

٧-عامر، طارق عبد الرؤف **أصول التربية: الاجتماعية ،الثقافية،الاقتصادية** ،٢٠٠٨ ، ص٢٩

١-الجوير،إبراهيم بن مبارك، **الأسرة وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والمجتمعي** ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢١-٢/٢٤ من عام ١٤٢٥هـ

٢-الريماوي،محمود عودة، **علم نفس النمو** ، الطفولة و المراهقة ، دار المسيرة ٢٠٠٣م ، الأردن .

٣-عامر، مرجع سابق ، ص١٤٦

٤-الكندري، مرجع سابق .

٢– ٢ وظائف التنشئة الإجتماعية[١]:

تتعدد وظائف التنشئة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أوالمدرسة او المجتمع(أنظر تفصيلا

وبما أن جل الأخطاء العَقَدية والتعبدية عند البعض إنما ورثوها عن آبائهم وأمهاتهم لذا لابد من توفر العلم الشرعي هو علم الكتاب والسنة، ولا يُطلب من المربي سوى القدر الواجب على كل مكلف أن يتعلمه، وقد حدده العلماء بأنه "القدر الذي يتوقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها، أو معاملة يريد القيام بها، فإنه في هذه الحال يجب أن يَعرف كيف يتعبد الله بهذه العبادة وكيف يقوم بهذه المعاملة" (٢) ويكمل العلم بالأمانة والصلاح وتشمل كل الأوامر والنواهي التي تضمنها الشرع في العبادات والمعاملات (٣)

مع ضرورة توفر القوة وهي التفوّقٌ الجسديّ والعقليٌّ والأخلاقيٌّ ،ويكتمل العقد بالعدل مع الحرص والملازمة وعدم الغياب الطويل عن البيت والحزم لوضع الأمور في مواضعها و يتوج ذلك بالصدق وهو التزام الحقيقة قولاً وعملاً مع تحكيم العقل وضبط الانفعال في جميع المواقف وهي عين الحكمة. إذ العدل مطلوبٌ في المعاملة والعقوبة والنفقة والهبَة والملاعبة والقُبَل، ولا يجوز تمييز أحد الأولاد، وهناك أسباباً تبيح تمييز بعض الأولاد كاستخدام الحرمان من النفقة عقاباً، وإثابة المحسن بزيادة نفقته، أو أن يكون بعضهم محتاجاً لقلة ماله وكثرة عياله (٤)،ولا يعني العدل تطابق أساليب المعاملة، بل يتميز الصغير والطفل العاجز أو المريض (٥) ولا يتحقق ذلك إلا بالتنشئة الصالحة ولضمان السلامة النفسية والتربوية الطفل اللقيط **لابد من توفر عدة خصائص للأم البديلة :**

(١) أن يكون المربي البديل على قدر من الوعي وتحمل المسئولية وأن يفهم مشاعر الأيتام فهماً تاماً، وكذلك أبناء المطلقة (٦) وأن يشبع حاجتهم إلى الحب والحنان، وعدم التفرقة بينهم وبين الأبناء ما أمكن.

(٢) الحزم في التربية لأن اليتيم غالباً يعامل معاملة فيها تساهل وإفساد، والواجب معاملته كالابن تماماً في التربية والتقويم (٧).

(٣) إتاحة الفرصة له ليختلط بالأطفال الآخرين إذا كان وحيداً، وعدم إبداء القلق عليه، وعدم التدخل الدائم في أموره وبهذا تساعده لينضج عقلياً واجتماعيا (٨) وعلى الأم في فترة المراهقة بالذات أن تشعر الطفل بمسئولية في الحياة وأنه مَعْقدُ آمالها حتى تساعده على النضج والاتزان (٩).

(٩).

٥–حمادة ، عبد المحسن عبد العزيز .. **مدخل إلى أصول التربية** ، ط٤ ، كويت تايمز للنشر(١٩٩٥) ، الكويت. .

٦–ابن عثيمين، **كتاب العلم** ص ٢١.

٧–الرفاعي،محمد نسيب، **تيسير العلي القدير** ٣ / ٥٢١.

٨– المقدسي ،ابن قدامة **المغني** ،٥/٦٠٤ ، بيروت، دار الكتاب العربي، ط، ١٩٨٣.

١– الاستانبولي،محمود، **كيف نربي أطفالنا**، ص ٧٦.

٢– سبوك، **حديث إلى الأمهات**، ص ٣٦٩.

٣– سويد، محمد نور ، مرجع سابق ، ص ١٩٤.

٤– فهمي، **سيكولوجية الطفولة**، ص ١٣٤– ١٣٥.

٥– سبوك، مرجع سابق ص ٣٦٦.

(٤) في حالات الطلاق على الوالدين أن يرتقوا إلى مستوى من النضج النفسي حتى ينشأ الطفل سويا بلا عُقد وأمراض، (١) وهذا يكفل سعادة الطفل وحبه لوالديه وحفظ لحقهما في التربية والإصلاح ، وهناك أدوار اجتماعية تجبر الناشئ على لعبها ،فمنذ الولادة يعيش الطفل في عائلة تربيه حسب قواعد السلوك الاجتماعي ..لنقل بأن الطفل "حسن التربية" في محيطه الاجتماعي ،ولكن هناك اختلافا كبيرا حول مفهوم القواعد بين بلد وآخر، حسب ثقافة كل شعب . (٢)

٢ – ٣ **اليتيم في مصادر الشريعة الإسلامية :** إن من الأحداث الدالة على منزلة اليتيم عند أهل مكة ،ما رواه ابن عباس أن الكفار قالوا لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم: إن الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا ، وقالوا : ما وجد الله من يرسله إلا يتيم أبي طالب،فنزلت أكان للناس"يعني أهل مكة" عجبا(٣)، فكفار مكة يتعجبون لإرسال الله تعالى لنبي يتيم ،ولا ينظرون- لأن قلوبهم مقفلة- إلى هذا اليتيم ،ما هي ميزاته ؟ ولم يسألوا أنفسهم لماذا استحق هذا التكريم من الله الكريم ..

وتحكي حليمة السعدية مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قالت : "٠٠٠ حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله فتأباه ،إذا قيل لها: إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي ، فكنا نقول : يتيم ! وما عسى أن تصنع أمه وجده ؟ فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا غيري ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي : والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم لآخذنه، قال لا عليك أن تفعلي ، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة ، قالت : فذهبت إليه فأخذته ، وما حملني على
أخذه إلا أني لم أجد غيره "٠(٤)

فالشريعة الإسلامية الغراء لم تقصر رعايتها للأطفال الذين يولدون من أباء وأمهات معروفين ، بل اعتبر الشرع هذا الحق شاملا لكل طفل وجد في هذه الدنيا ، لاعتبار أن الطفل برئ لا ذنب له فلم يرتكب جريمة وقد قرر الإسلام المسئولية الشخصية عن كل عمل ، حيث قال تعالى:" وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى"(٥) ،وقال تعالى :" كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ"(٦)، رَهِينَةٌ"(٦)، فاللقيط أو مجهول النسب يستحق جميع حقوق الطفل ، ما عدا حق النسب من جهة ، وأن هذه الحقوق لا تجب على شخص معين وإنما على مجموع المسلمين فهي فرض كفاية على المجتمع الإسلامي أو الدولة ، ونفقته على مجموع المسلمين أو في بيت مال المسلمين وقد رغب الشرع الحنيف في كفالة اللقطاء ، ورعايتهم ، وتقديم كل مساعدة لهم ، وأن ذلك باب من أبواب الجنة في الثواب والأجر ، حتى خصص الفقهاء بابا مستقلا لهم بعنوان : "باب: اللقيط" لبيان الأحكام التي ترعى شئونه والحقوق التي يستحقها ، وخاصة على الدولة .

ولاعتبار أن اللقيط بحكم اليتيم فقد اعتنى القرآن الكريم بالأيتام سلوكاً وأخلاقا وحقوقاً وواجبات وجاء الحديث عن اليتامى في (٢٢) آية من كتاب الله العزيز أوصى الله بالإحسان إليهم ، والإنفاق عليهم ، فقال تعالى : (وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَّذي الْقُرْبى وَالْيَتامى) البقرة٨٣ . وقوله : (قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ وَالأقْرَبينَ وَالْيَتامى) البقرة٢١٥. وقوله تعالى مجيبا على سؤال المسلمين

٦–سبوك مرجع سابق، ص ٣٤٢.

٧–لابورت، مرجع سابق ،ص ص٢٦٨:٢٦٩"بتصرف"

٨–القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد،**الجامع لأحكام القرآن** ،تحقيق:أحمد البردوني،ط(٢)،دار الشعب القاهرة،١٩٥٢ م ، ٣٠٦/٨

٩–ابن هشام،أبومحمد عبد الملك،**سيرة النبي صلى الله علية وسلم**،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الفكر،١٩٨١ م ، ١٧٤/١

١٠–الأنعام : ١٦٤ .

١١–المدثر: ٣٨

للرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم : (يسألونك عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ، وَإِنْ تُخالِطوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ وَالْمُصْلِحَ ، وَإِنْ شاءَ اللّهُ لأعْنَتَكُمْ إنّ اللّهَ عَزيزٌ حَكيمٌ) (١) وبهذا يرخّص الإسلام للقائمين بحضانة اليتامى في المخالطة عيشا ، إذ الغرض من هذا الإصلاح لهم ولأموالهم ، وهو خير للطّرفين في كلّ الوجوه ، تربويّا ومادّيا . وقوله تعالى : (وَآتوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ) (٢). وقوله : (وَلاَ تَبَدَّلوا الخبيث بالطَّيِّبِ)(٣) أي أن صيانة أموال اليتامى وحفظها واجبة إلى حدّ تبيّن رشدهم أما قوله تعالى : (وَلاَ تأكلوا أَمْوالَهُمُ و إلى أَمْوالِكُمُ) ، فلا يجوز للقائمين أن يخونوا الأمانة تبديلا أو انتقاصا ، أو حيازتها إلى أموالهم وإنّ هذا إثم وجرم كبير ، ويمكن إلحاق هذه التّصرّفات بكبائر الذّنوب ، ويقول تعالى: (وَابْتَلوا الْيَتامى حَتّى إذا بَلَغوا النِّكاحَ ، فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعوا إِلَيْهِمُ و أَمْوالَهُمْ ، وَلاَ تأكلوها إِسْرافاً ويدارا أن يَّكْبَروا ، وَمَنْ كانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ . وَمَنْ كانَ فَقيراً فليأكل بِالْمَعْروفِ . فَإِذا دَفَعْتُمْ و إِلَيْهِمُ و أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدوا عَلَيْهِمْ وَكَفى بِاللَّهِ حَسيباً)(٤) حدّد الله أحكام التّعامل بأموال اليتامى و يقول تعالى : (وَلاَ تَقْرَبوا مالَ الْيَتيمِ إِلاّ بِالّتي هِيَ أَحْسَنُ حَتّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ)(٥)، و يقول تعالى (إِنَّ الّذينَ يَأْكُلونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يأْكُلونَ في بُطونِهِمْ ناراً وسَيَصْلَوْنَ سَعيراً)(٦) و يقول تعالى (وَيُطْعِمونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وأسيراً)(٧) ويقول تعالى :(وَاعْلَموا أَنّما غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيءٍ فَأَنَّ للّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسولِ وَلِذي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكينِ وابْنِ السَّبيلِ)(٨) وقد خاطب الله نبيه فقال تعالى " ألم يجدك يتيماً فآوى"، " فأما اليتيم فلا تقهر"(٩) وقال تعالى "يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين فللوالدين والأقربين واليتامى والمسكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم"(١٠).

وقد رغب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أمته أيما ترغيب في العناية باليتيم ورعايته والقيام عليه فبشر أمته أن منزلة كافل اليتيم في الجنة قريب من منزلته وأمر من شكا إليه قسوة قلبه أن يمسح رأس اليتيم وأخبر أنه هو عليه السلام أول من يفتح باب الجنة ألا أنه يجد امرأة تبادره فتح الباب وهي امرأة قعدت على أيتام لها وهناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة في فضل رعاية اليتيم،فالنّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم وضع مرتبة هؤلاء مثيل مرتبة المجاهد ، لقوله : (السّاعي على الأرْملة واليتيم كالمجاهد في سبيل اللّه تعالى)

٢ – ٤ مبدأ التكافل في الإسلام

قد يظن البعض أن نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام قاصر على توفير الأمور الضرورية والحيوية بالنسبة للفرد والمجتمع، ويرتكز على جوانب معينة في البر والإحسان والصدقة لفئات الفقراء والضعفاء والمرضى والمحتاجين والعاجزين. لكن الحقيقة التي لا جدال فيها أن نظام التكافل في الإسلام هو أشمل وأوسع مما يتصوره البعض ، فهو يشمل تربية عقيدة المسلم وأخلاقه، وتكوين شخصيته، وسلوكه الاجتماعي ويشمل ارتباط الأسرة مع بعضها البعض،

١–البقرة : ٢٢٠

٢–النّساء ، الآية

٣–النّساء– الآية ٦

٤–النساء :٤

٥–الأنعام: ١٥٢

٦–النساء : ١٠

٧–الإنسان : ٩

٨–الأنفال: ٤١

٩–الضحى:٦،٩

١٠–البقرة :٢١

وتنظيمها وتكافلها يشمل ربط الفرد بالمجتمع، وربط المجتمع بالفرد «إن نظام التكافل في الإسلام يكاد يحتوي التشريع الإسلامي كله، لأن غاية التكافل هو إصلاح أحوال الناس، وأن يعيشوا في الحياة آمنين مطمئنين على عقائدهم وأنفسهم وأموالهم وأعرافهم.. وأن تتحقق لهم ضمانات الاستقرار والسلام وأسباب العيش الهانئ الأفضل»(١). قال تعالى :(إذ يُلْقُونَ أقْلاَمَهُمْ أيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إذْ يَخْتَصِمُون) (٢) ؛أي أيهم يعيلها ويضمن معيشتها. الجمع كفلٌ وكفلاء، يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواء أكانوا أفراداً أو جماعات، حُكَّاماً أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية الأيتام، نشر العلم،.....وغير ذلك، بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل، ودفع الضرر عن أفراده (٣).

٢ ــ٥ النظريات المفسرة للظاهرة محور الدراسة :

نظريات التنشئة الاجتماعية(٤):

نظرية التفاعل الرمزي(*Symbolic Interaction*) مجال اهتمام هذه

النظرية الشهيرة في دراسة الأسرة هو العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأبناء باعتبار أن كل واحد منهم يتفاعل مع الآخر من خلال الأدوار التي يقوم بها كل واحد منهم داخل الأسرة. وتتم عمـليه التنشئة لكل من الذكـور و الإناث وتدريبهم علي أداء ادوار خاصة بالذكور و أخري بالإناث و تعتبر نظريه التفاعل الرمزي الاجـتماعي في التعلم والتعليم من أهم النظريات المعاصرة و تري أن مقدار تحصيل الطفل علي المعلومات وتفاعله معها إنما يتوقف علي حجم الطفل ونوعه ومستواه كما يتوقف علي نوع فكــرته عن نفسه أو علي الأصح عن قدراته وأن هذه الفكرة هي نتاج تفاعــلات الطـــفل مع غيره في الأسرة و المدرسة و المجتمع فإذا كانت محصله هذه التفاعلات سلبيه فأنها تكـون قد كونت لدي الطفل فكره عن نفسه بأنه غير قادر علي تعلم الحـساب أو اللغة أو العلوم مثلا وقد يفـشل في تعلمـها استجابة أو تحقيقا لهذه الفكرة و تلبيه لتوقعات مكونيها تجاهه .

١) نظرية التعلم في التنشئة الاجتماعية :

قامت هذه النظرية بالنظر إلي عمليه التنشئة الاجتماعية بوصـفها عمليه تعـلم في المـقام الأول ومما يؤكد علي ذلك التفسـير لهذه النظرية يري أصحاب هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية هي عمليه تعــلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طـريق التفاعل الاجـتماعي أدواره الاجتماعية ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحـتدد هذه الأدوار كما أنه يكــتسب الاتجاهات النفسية و يتعلم كيف يسلك الحياة بطريقة اجـتماعيه توافق علـيها الجماعة و يرضي عنها المجتمع .

٢) نظرية التحليل النفسي :

تفترض نظريه التحليل النفسي جهازا داخل الفرد يتكون من ثلاث منظمات عرفت بالهو و الأنا والانا الأعلى و يمثل الهو مصدر الغرائز ومحتواه اللاشعوري و يسعي دائما لتحقيق مبدأ اللذة و حينما يتصل الهو بالمجتمع المحــيط أو البيئة تبدأ عمليه تكوين الأنا و تظهر فاعليه الأنا عندما

١-علوان،عبدالله ، **التكافل الاجتماعي في الإسلام**، (ص/ ٢٠)

٢-آل عمران، الآية: ٤٤.

٣-علوان،المرجع السابق ، (ص/ ١٥).

٤-الحسن،إحسان محمد . (٢٠٠٥). **علم الاجتماع التربوي** ، ط١ ، دار وائل للنشر ، عمان .

يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف التي يفرضها المجتمع و البيئة بعاداته و تقاليده.

٣) نظريه الدور الاجتماعي:

تتخذ هذه النظرية مفهومي المكانة الاجتماعية و الدور الاجتماعي فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين و لنفسه حتى يعرف كيف يسلك و ماذا يتوقع من غيره و ما مشاعر هذا الغير إن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا و ترتبط به التزامات و واجبات تقابلها، ولاعتبار إن علم النفس يوفر لكل القائمين علي توجيه الأطفال والشباب النتائج والنظريات التي تفسر السلوك وتعين علي اختيار أفضل طرق التعلم فالمعلم والمخططون للمناهج ومؤلفو الكتب المدرسية وغيرهم يحتاجون إلي معرفة خصائص التلاميذ في كل سن وفي كل مرحلة ومعرفة أثر البيئة علي اهتماماتهم وأفضل طرق التعامل معهم ومعنى الفروق بينهم وأسبابها وطرق الكشف عنها وتقويم تقدم لكل منهم.

نظريات التعلم:

١) نظريه التعلم الشرطي الكلاسيكي:

وهي أول النظريات الاختزالية ظهوراً وأكثرها شيوعاً ، ومؤسسها عالم الفسيولوجيا الروسي إيفان بافلوف ، من خلال تجربته توصل إلى الاستجابة لمثير آخر سماه بافلوف المثير الشرطي تميزاً له عن المثير الطبيعي ، ثم أصبح يطلق على هذا النوع من التعلم مصطلح التعلم الشرطي الكلاسيكي .

ولقد قام واطسون ورينر عام ١٩٢٠م بتجربة شهيرة مماثلة لتجربة بافلوف ، ولكن كانت حول الطفل ألبرت والذي تسمت التجربة باسمه ، وكان عمره ١١ شهراً ، واستخدما معه أسلوب التعلم الشرطي بإظهار فأر أمامه – مثير شرطي – يصحب ذلك ضوضاء مرتفعة – مثير طبيعي – تؤدي إلى استجابة الخوف لدى الطفل (١).

كما قامت جولز عام ١٩٢٤م باستخدام هذه النظريات لا لغرس استجابة طبيعية لمثر محايد " شرطي "بل لإلغاء استجابة طبيعية تجاه مؤثر محايد "شرطي "وذلك بإزالة استجابة الخوف عن طفل كان يخاف من الأرنب عن طريق تقديم أرنب أبيض بمصاحبة مثير يثير السرور لديه " تقديم حلوى مثلاً " وتمكن الطفل بالتدريج من التخلص من خوفه المرضي(٢).

٢) نظريه نموذج الاقتران:

إن التعلم عند جاثري يتم من أول عملية اقتران بين المثير والاستجابة ، دون تكرار ذلك الاقتران كما هو الحال عند بافلوف وواطسون وجولز ، لأن التكرار لا يعزز ما تتعلمه فالاقتران إما يحدث وإما لا يحدث من أول محاولة ، ومما يساهم في تكوين هذا الاقتران التقارب الزماني والمكاني .

حيث وصف هذا النموذج العالم الأمريكي إدوين جاثري ، فيبدأ بمبدأ واحد من مبادئ الاشتراط وهو مبدأ الاقتران باعتباره المبدأ العام الوحيد الذي يفسر النتائج الاصطناعية – في رأيه – التي اعتمدت عليها نماذج التعلم الشرطي الكلاسيكي ، وهذا المبدأ لا يعتمد اعتماداً وثيقاً على نموذج التجريب الذي استخدمه بافلوف ، ويرى جاثري أن نمط المثير يصل إلى قوته الارتباطية الكاملة في أول فرصة يقترن فيها مع الاستجابة فهو لا يعتقد بالتكرار(٣)، فالقانون الرئيسي للتعلم في هذا

١-أبوحطب، فؤاد،وآمال صادق : **علم النفس التربوي** ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ص١٦٩:١٦٦

٢-عبد السلام عبد الغفار : **في طبيعة الإنسان** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣م / ١٣٩٣هـ ، ص٢٦.

٣-ابوحطب ، المرجع السابق ، ص ١٧٨، ١٧٩.

النموذج هو قانون الاقتران الذي صاغه جاثري بقوله: " إذا نشط مثير ما وقت استجابة معينة فإن تكرار هذا المثير يؤدي إلى حدوث تلك الاستجابة "(١)

٣) نظريه المحاولة والخطأ :

وقد وضح ثورنديك صاحب النظرية عدداً من القوانين تفسر التعلم بالمحاولة والخطأ ، وقد عدل بعضها أكثر من مرة ، وتلك القوانين قانون الأثر ، الذي اقترحه لبيان أن عامل التكرار بين المثير والاستجابة لا يفسر التعلم ، فالتكرار شرط ضروري إلا أنه ليس كافياً ، ويرى أن ممارسة الارتباط الذي يؤدي إلى الارتياح يقوي ذلك الارتباط ، بينما ممارسة الارتباط الذي يؤدي إلى عدم الارتياح يؤدي إلى ضعف ذلك الارتباط أي أن المكافأة أو النجاح يزيدان من تدعيم السلوك المثاب ، بينما يؤدي العقاب أو الفشل إلى اختزال الميل لتكرار السلوك الذي يؤدي إلى العقاب أو الفشل أو الضيق ، وكان قانون الأثر إهاصاً بمبدأ التعزيز الذي اعتمد عليه اعتماداً مطلقاً أصحاب نموذج التعلم الشرطي ، وتسمى نظرية ثورنديك أحياناً بنظرية الارتباط ، أو نظرية الوصلات العصبية ، أو نظرية المحاولة والخطأ ، ويدين علم النفس لثورنديك لأنه أول من أدخل نظام التجريب على الحيوانات بشكل واسع ، وهو يرى أن التعلم عبارة عن تغير في السلوك ، ولأن كل ما يمكن عمله هو ملاحظة هذا التغير في السلوك ودراسته وقياسه ، والسلوك عند ثورنديك يخضع لمبدأ مثير استجابة

(م --------- س) (٢).

نظريه التعلم الشرطى الإجرائى :

ويميز العالم سكنر بين نوعين من السلوك أحدهما السلوك الاستجابي الذي يقوم على العلاقة بين مثير واستجابة ، أما السلوك الثاني فهو السلوك الإجرائي التلقائي حيث تتم الاستجابة دون وجود المؤثرات كسلوك الإنسان وهو يقود سيارته(٣). وقد استطاع سكنر بهذه الطريقة أن يدرب بعض الطيور – الحمام – على كثير من الأعمال الصعبة مثل لعبها لتنس الطاولة بمنقارها ، وأما التطبيقات التربوية لنموذج التعلم الشرطي الإجرائي فهو ظهور وشيوع التعليم المبرمج(٤).

٤) نظريات " النماذج الرياضية":

لقد استعان "هل" بنتائج التجارب التي قام بها بيرين عام ١٩٤٠م على الفئران وهي من نماذج علم النفس عن التعلم ، ولكن لها صبغة رياضية ومن أبرزها "نموذج كلارك هل" ، ومن أكثر نماذج التعلم شمولاً وتنظيماً في تحديد طبيعة التعلم ، ويحدد "هل" مجموعتين من المكونات في أي أداء للمتعلم الأول قوة العادة (م ع س) وتنتج عن التعلم الارتباطي تحت تأثير التعزيز كما هو الحال في التعلم الشرطي الإجرائي ، والثاني هو المكونات غير الارتباطية وأهمها الحافز (ف) ويصيغ كلارك هل معادلته الأساسية التي تحدد وما يسميه جهد الاستجابة (م ج س) كما يلي :

جهد الاستجابة = الحافز × قوة العادة . م ج س = ف × م ع س

وتزداد هذه المعادلة تعقداً بتأثير عوامل غير ارتباطية أخرى بالإضافة إلى الحافز ، وهذه العوامل هي حدة المثيرات التي تستثير الاستجابة (م) ومقدار الباعث (ث) المستخدم في التعزيز وهكذا تصبح المعادلة الكاملة لجهد الاستجابة كما يلي :

م ج س = ف × م × ث × م ع س

٤-محمد، محمود محمد : **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام** ،دار الشروق،جدة،١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م،ص٢٤٤.

٥-محمد،مرجع سابق ، ص٢٤٨ .

٦- محمد ،مرجع سابق ، ص٢٦٤ (

١- أبو حطب ، مرجع سابق ، ص٢٣٦:٢٣٢ .

٥) **نظرية الجشطالت:** حيث تعتمد على التأمل والاستكشاف وقد أوضحت تجاربه الظروف التي تجعل الكائنات العضوية قادرة على الاستبصار فمقدار الاستبصار يعتمد على عمر المفحوص وذكائه وألفته بالموقف ،وأهم ما نستفيده من هذه النتائج أن الاستبصار يعتمد على قدرتنا على الإدراك الحسي والتنظيم المعرفي(١).

٢ – ٦ ملخص الحالة:

إن المفحوص صاحب الحالة مجهول النسب ويقدر يوم ولادته ١٩٩١/٥/٥م وعمره الآن حوالي (٨) سنوات تقريباً و تتكون الأسرة البديلة من ثلاث أفراد، الأب البديل والأم البديلة وطفل آخر وهو أيضا مجهول النسب يصغره بالسن ،مع العلم أن الأم البديلة لم ترزق بأبناء، وهو الطفل الأول من حيث الترتيب وقد استلمته وعنده ثلاث أشهر من جارتها التي تعتبر الأم البديلة السابقة والتي بدورها استلمته من الدار وأرضعته ، يعمل الأب ..... بعد .....، والأب متعلم ، أما الأم البديلة فهي متعلمة وجامعية ومثقفة ، وتعمل مدرسة في روضة (بتحفيظ القرآن الكريم) في الرياض بدوام صباحي بالإضافة إلى عملها ربة أسرة ، أما أخوه الذي يصغره بعامين تقريبا يدرس بالصف الأول ،ويعتبر أخ له من الرضاعة حيث أرضعته أكثر من امرأة من أقارب الأم البديلة (عمتها،وخالتها)،بالإضافة للأم البديلة السابقة وهي جارتها بالمنزل إذ عندما عرفت بوضعها وأنها لا تنجب أطفالا وهبت لها الطفلين (المفحوص،وأخيه) ،شريطة استمرار جوارها بالمنزل.

أما بالنسبة للناحية الاقتصادية للأسرة البديلة من ذوي الدخل المتوسط وقد وفرت للمفحوص غرفة مع أخية، مع توفير كل ما يلزم الأطفال من ألعاب مسلية (سوني ، دباب ، العاب)، الطالب صاحب الحالة ذو تحصيل عال، تبعاً للبيانات التي تم الحصول عليها من المدرسة ، حيث تم تصميم استبانة لقياس مستوى تحصيل الطالب وفقاً للبيانات المتوفرة لدى المدرسة ،حيث تمّ تشخيص مستواه من قبل معلميه في المدرسة على أن مستواه التحصيلي مرتفع اعتمادا على معيار التحصيل الدراسي ، وقد أخبرتنا الأم البديلة أنه الطفل أخضعته لاختبار ذكاء عند طبيب مختص وأفاد بأن مستوى قدراته فوق المتوسط أما المدرسة لم تجر له أية اختبارات نفسية أو اختبارات ذكاء من قبل.

ولقد اتضح من خلال جلسات الملاحظة لطريقة ممارسة الأم البديلة لدورها في التحصيل الدراسة للطالب لم يكن أقل أهمية من دور المدرسة إن لم يكن أهمها على الإطلاق باعتبار أن المفحوص يقضي جل وقته داخل المنزل وتحت رعايتها ، إذ بدا جلياً أثناء الجلسات كيف كان لها الدور الباعث والمحرك لرغبة المفحوص في الدراسة سواء في بث همته قبل الشروع في الدرس بالإضافة انه عندما تنخفض همة المفحوص في منتصف الجلسة أو عدم رغبته في مذاكرة بعض المواد كان لها الدور الفاعل في محاولة إيجاد رغبة عند المفحوص باستخدام سبل التحفيز المختلفة ، حيث اتضح مدى وعي ودراية الأم بسبل تحفيز المفحوص إما بأمور مادية أو معنوية رغم تركيزها على المعنوي أكثر من المادي ، وهو أكثر أثرا واستمرارا ، وقد لاحظنا في نهاية الجلسة التي تعقد للمذاكرة أن همة المفحوص منخفضة للمذاكرة متجهة للعب فكان دور الأم أنها تساير رغبته مع اهتمامها بأن ينهي الدرس بشكل جيد .

لقد تم الحصول على المعلومات وتعبئة البيانات من قبل المرشد التربوي في المدرسة تبعا للسجل السري للمفحوص في المدرسة.

٢-أبو حطب ، مرجع سابق ، ص٢٣٦:٢٣٢ .

٢ – ٧ بيانات المفحوص:

١. البيانات العامة عن المفحوص:

أولا : بيانات عامة عن المفحوص :

الاسم: (ع ،س، ع) - الجنس : ذكر - تاريخ الميلاد : ١٩٩١/٥/٥م
اسم المدرسة : أبي بن ... الابتدائية لتحفيظ القرآن - السنة الدراسية: ١٤٣١/ ١٤٣٢هـ
عنوان المنزل: حي النفل

ثانيا :بيانات عن الحالة الاجتماعية للأسرة :

السن : ثمان سنوات - الجنسية : سعودي - المستوى التعليمي : ثالث ابتدائي - الوظيفة وعنوانها : طالب - حالته الصحية : ممتاز - الدخل الشهري : - متزوج بأخرى : نعم ( ) لا ( )

ثالثا: بيانات عن الأم البديلة:

السن : ٣٧ - الجنسية : سعودية - المستوى التعليمي : دبلوم - الوظيفة: معلمة
حالتها الصحية : ممتازة - الدخل الشهري : ألفي ريال سعودي- حالتها الاجتماعية : (متزوجة)
رابعا: بيانات عن الأخوة :
عدد الأخوة : ذكور (١) إناث (×) ملاحظات: أخ من الرضاعة مجهول النسب
ترتيب الطفل بين أفراد الأسرة : الأول.

خامسا:بيانات عن الأخوة : واحد اسمه (ث) :

م	النوع	السن	المستوى التعليمي	المهنة	الحالة الصحية
١	ذكر	سنوات	أول	طالب	ممتاز

سادسا:بيانات عن نوع العلاقات بين الأسرة البديلة :

	ممتازة	متوسطة	سيئة
العلاقة بين الأم والأب	(✓)	( )	( )
العلاقة بين الحالة والأم البديلة	(✓)	( )	( )
العلاقة بين الحالة والأب	(✓)	( )	( )
العلاقة بين الحالة والأخوة	(✓)	( )	( )

سابعا:بيانات عن الحالة السكنية :

تأجير / تمليك : أيجار - عدد غرف المنزل : ٦ غرف
مكان نوم الطالب : بمفرده ( ) مع أخوته (✓) مع والديه ( )
الشروط الصحية للمنزل : متوفرة (✓) غير متوفرة ( )

ثامناً:مصادر التوتر للأسرة: معرفة المفحوص أنه لقيط وإدراكه للمعنى المجرد للفظ (لقيط) ،وبالتالي كثير الحرج من ذلك .

تاسعا:سيرة حياة المفحوص في اللقاء الأول تم طلب سرد لحياة المفحوص من قبل الأم البديل

الهدف : دور الأم البديلة في حياة المفحوص

ملخص السيرة

المرحلة الأولى من حياة المفحوص

الحديث عن اللقاء الأول حيث تحدثت الأم البديلة بأنها لم ترزق بأبناء ، وعندما علمت أن جارتها ترعى أطفال مجهولي النسب رغبت في حضانة طفل يعوضها فقدان الابن وتكسب الأجر من الله في رعايتها له ،فبادرت جارتها بوهبها طفلين (المفحوص،وأخيه) الذي يصغره بعامين تقريبا ،شريطة استمرار جوارها بالمنزل،وقدرت ولادته في ١٩٩١/٥/٥م ،وعندما استلمته كان عمره ثلاثة أشهر فقامت بإرضاعه أكثر من امرأة من أقارب الأم البديلة (عمتها،وخالتها)،وتحدثت عن الفترة التي كانت تُحضر له المرضعات من أقاربها ،وعن علاقتها الروحية بالمفحوص وكيف تعلقت فيه حباً وأنه نما شيئا فشيئاً وكبر أمام عينيها.

المرحلة الثانية من حياة المفحوص:

لقد وفرت الأم البديلة كل ما يحتاجه الطفلان من مستلزمات وقد خصصت لهما غرفة خاصة ووفرت لهما الألعاب(سوني ، دباب ، العاب) وكل ما يحتاجانه في سنوات العمر الأولى، حتى بلغ السن التي تسمح له بالدخول للمدرسة وكغيره من الأطفال مجهولي النسب تكفلت وزارة الشؤون الاجتماعية بإدخاله المدرسة وسهلت كل ما يحتاجه من أوراق ثبوتية لينخرط في التعليم مع رفاقة ، ولم تدخر الأسرة شيئاً عليه وأخيه فقد قامت بإلحاقه في معهد للكارتية لتدريبه على مهارات حركية ومركز لتعليم التزلج على الجليد بدأ من عامه الثالث، وخلال حديثها عن المفحوص وأخيه لا تنفك عن الحديث عن سعادتها في وجود المفحوص وأخيه في حياتها .

المرحلة الثالثة من حياة المفحوص

أصبح عمره الآن حوالي (٨) سنوات تقريباً و يدرس في الصف الثالث أن مستواه التحصيلي جيد مع ملاحظة وجود صعوبة في مادة الرياضيات من وجهة نظر الأم البديلة ، وحرصاً من الأم على المفحوص فقد أخضعته لاختبار ذكاء عند طبيب مختص وأفاد بأن مستوى قدراته فوق المتوسط، وتقوم الأم البديلة باستذكار الدروس للمفحوص يومياً وتحرص على مراجعة الدروس قبل أن يأخذها لكي يتهيأ لها ويكون مستعداً ،بالإضافة إلى دورها في بث الهمة قبل الشروع في الدرس، وفي أثنائه وتحفزه كثيراً .

٢. البيانات الخاصة عن المفحوص:

الخصائص الشخصية:

أولا التاريخ النمائي:

نقلا عن الأم البديل للمفحوص أنها عندما استلمت الطفل مع شهادة ميلاده تبين لها أن البيانات تدل على أنه ولد بشكل طبيعي كبير الحجم أكبر حجماً من المعدل الطبيعي ، وانه لم يكن يعاني من أية اضطرابات صحية، وكانت على الدوام صحته ممتازة ، وانه لم يتأخر في المشي- عندما كان صغيرا-، أو في نمو الأسنان كان طبيعياً ، أو اكتساب اللغة.

ثانيا: بيانات عن التاريخ الدراسي للحالة :

العمر الزمني للطالب عند التحاقه بالمدرسة : ٦ سنوات - معامل ذكاء الطالب إن وجد : لم يتم اخضاع الطالب لاختبار - مستوى التحصيل الدراسي للطالب : مرتفع (✓) متوسط ( ) منخفض ( )
هل سبق للطالب التسرب من المدرسة : نعم ( ) لا (✓) - المواد الدراسية التي يظهر فيها تفوقا : القرآن ، القراءة - المواد الدراسية التي يظهر فيها ضعفا : لا يوجد - التزام الطالب بتعليمات المدرسة : ملتزم (✓) غير ملتزم ( ) - عدد مرات الغياب : بعذر ( ) بدون عذر ( )

ثالثا: بيانات عن الميول والأنشطة الخاصة :

الميول والأنشطة العلمية : يوجد (✓) لا يوجد ( ) نوعها : كرة القدم + الرسم
الميول والأنشطة الفنية : يوجد (✓) لا يوجد ( ) نوعها : الرسم
الميول والأنشطة الرياضية : يوجد (✓) لا يوجد ( ) نوعها : كرة القدم
الميول والأنشطة الاجتماعية : يوجد (✓) لا يوجد ( ) نوعها : الإذاعة المدرسي

رابعا: السمات الشخصية المميزة للحالة :

منظم (✓) مرن ( ) متساهل ( ) متعاون ( ) مشاغب ( ) مرح ( )
هادئ (✓) منبوذ ( ) منطو ( ) متفائل ( ) متشائم ( ) محبوب ( )
مكروه ( ) قيادي ( ) تابع ( ) مستهتر ( ) خجول ( ) مهمل ( )

خامسا: السلوكيات اللاسوية المميزة للحالة : (لا يوجد أي سلوك غير سوي)

لزمات حركية ( ) مص الأصابع ( ) قضم الأظافر ( ) العزلة ( )
التهريج ( ) العدوان لفظي ( ) العدوان بدني ( ) إيذاء الذات ( )
السرقة ( ) الكذب ( ) عدم النظام ( ) اعتمادية ( )

سادسا: العلاقات الاجتماعية للحالة :

	جيدة	عادية	سيئة
علاقته بأصدقاء الحي:	( )	( )	( )
علاقته بأصدقاء المدرسة:	(✓)	( )	( )
علاقته بالمعلمين:	( )	(✓)	( )
علاقته بإدارة المدرسة:	( )	(✓)	( )
علاقته بأقاربه:	(✓)	( )	( )

فمن خلال استبانه المدرسة بأن علاقته بأصدقاء المدرسة كانت جيدة وبالمعلمين وإدارة المدرسة فكانت عادية أما مقابلة رفيقته من خارج مجتمع المدرسة تبين انه محبوب اجتماعيا فهو دائم الضحك، وتربطه علاقات جيدة معها.

سابعا:تقييم مستوى الأداء الحالي (المدرسة) :

١ ـ القدرات العقلية :

القدرات العقلية	ضعيف	متوسط	جيد	ملاحظات
التذكر			✓	
الانتباه			✓	
الإدراك			✓	
التمييز			✓	
التفكير			✓	
التخيل		✓		

٢ ـ القدرات الحسية :

القدرات الحسية	ضعيف	متوسط	جيد	ملاحظات
السمعية			✓	
البصرية			✓	
التآزر البصري و الحركي				

٣ ـ القدرات اللغوية :

القدرات اللغوية	ضعيف	متوسط	جيد	ملاحظات
النطق و الكلام			✓	
التعبير عن الموقف			✓	
تنظيم الجمل			✓	

٤ ـ القدرات الجسمية والحركية :

القدرات الجسمية والحركية	غير قادر	ضعيف	متوسط	جيد	ملاحظات
استخدام العضلات الصغيرة				✓	
استخدام العضلات الكبيرة				✓	
التناسق الحركي				✓	
التآزر الحركي البصري				✓	

٥ ـ مهارات السلوك التكيفي :

مهارات السلوك التكيفي	غير قادر	ضعيف	متوسط	جيد	ملاحظات
العناية بالنفس				✓	
الاستقلالية الشخصية				✓	
العلاقة مع أقرانه				✓	
الاتصال مع الآخرين				✓	

٦ ـ مهارات الحياة اليومية :

مهارات الحياة اليومية	غير قادر	ضعيف	متوسط	جيد	ملاحظات
النظافة الشخصية				✓	
الأكل والشرب			✓		
اللبس				✓	
التحكم بالمخارج				✓	

٧ ـ المهارات الأكاديمية :

المهارات الأكاديمية	ضعيف	متوسط	جيد	ملاحظات
القراءة			✓	
الكتابة		✓		
الرياضيات			✓	
العلوم		✓		
التربية الإسلامية			✓	
الاجتماعيات				
مهارات التواصل				

٨ ـ توقعات الأم وبعض أقاربه لقدرة المفحوص على تحقيق أهدافه:

إيجابية تبعا لطموح وأمنيات المفحوص ونتائج المستوى التحصيلي لصاحب الحالة، إذ يردد دائما:" أريد أن أكون طيارا"، ويحاول الاجتهاد في مادة الرياضيات استعداد لبلوغ الهدف

٣ـ جلسات الملاحظة المباشرة للمفحوص داخل منزله أثناء أداء الفروض المنزلية والمذاكرة برفقة الأم البديلة :

الهدف العام من الجلسات : بيان الدور الذي تلعبه الأم البديلة في التحصيل الدراسي .

الجلسة الأولى:

هدف الجلسة :

١-التعرف على الأم لبديلة والمفحوص وطريقة حياته داخل المنزل .
٢-ملاحظة دور الأم البديلة في أداء المفحوص للفروض ومذاكرة الدروس بداية الجلسة

تاريخ الجلسة : ١٤٣١/١٢/١٦هـ – **مكان الجلسة** : منزل المفحوص (أمام طاولة المذاكرة)

مدة الجلسة : أربع ساعات (من الساعة ٣حتى ٧)– الأنشطة التربوية :– التعرف على أفراد ذالأسرة البديلة- كتابة الفروض ومذاكرة الدروس

سير الجلسة: بدأت الزيارة بالتعارف بين الباحثة والأسرة البديلة ، وفيها تم التعرف على الأم البديلة والطفل المفحوص وأخيه ، وكان تعريف الطفل المفحوص عني بأني صديقة قديمة للأسرة كنت مسافرة وجئت للزيارة والسلام ، وسارت الأمور على ما يرام ، وقد أبدى المفحوص عدم الرغبة في المذاكرة ، ثم بدأت الأم في تحفيزه سلباً وإيجاباً في محاولة لدفعه للمذاكرة حتى قبل مكرهاً وأنا أتابع وقد كان الدرس تلاوة آيات من القرآن الكريم ، تلا المفحوص الآيات تلاوة ركيكة ولم يحسن الوقف على الآيات وقد برز دور الأم جلياً عندما طلبت من المفحوص أن يستمع لها وهي تقرأ الآيات قراءة جيدة فاستمع ثم أخذا يحاكي قراءة الأم وهكذا حتى نهاية الجلسة وأنا أتابع ، وفي أثناء الدرس حدثت مشادة بين الأم والمفحوص بسبب عدم رغبته في إكمال الدرس واتجاهه للعب.

نتائج الجلسة:

التعرف على المفحوص والبيئة التي يعيش فيها - وضوح دور الأم في إثارة الرغبة لدى المفحوص نحو المذاكرة .

الجلسة الثانية:

هدف الجلسة : ملاحظة دور الأم البديلة في أداء المفحوص للفروض ومذاكرة الدروس أثناء الجلسة.

تاريخ الجلسة : ١٤٣٢/١/١هـ - مكان الجلس

سير الجلسة:

منزل المفحوص (أمام طاولة المذاكرة) مدة الجلسة : أربع ساعات (من الساعة ٣حتى ٧)

الأنشطة التربوية : كتابة الفروض ومذاكرة الدروس

بدأت الجلسة الثانية على غرار الجلسة الأولى من حيث قلة الدافع للمذاكرة من قبل المفحوص وممارسة التحفيز الإيجابي تارة والسلبي تارة أخرى من قبل الأم البديلة ، وكأنه تأكيد على ماحصل في الجلسة الأولى عندما حضر المفحوص بعد أداء صلاة العصر في المسجد اتجه للعب في (سوني) فتبعته أمه برفع الصوت عليه واستخدام القسم بالله أن يتوقف عن اللعب ، فهرب وجرت خلفه تحمل عصا طويلة وتقول له: الخيزرانة الكبيرة معي تعال لتذاكر، ثم أجابها أخفي العصا ولا تلوحي فيها علي لن أحضر حتى تبعدي العصا عني تماماً .

جلست الأم على الطاولة لتذاكر له قبل أن تؤدي صلاة العصر وكان ذلك وفي الساعة ٣:٣٠ عصراً ، سمعت له الآيات وتلا القرآن بصورة ممتازة ثم حفزته بكلمات (ممتاز ، شاطر) . وبعد ذلك دخلت على السورة الجديدة وبدأ يتردد فيها وتلتها له حتى يستطيع قراءتها ، ثم انتقلت للآية الأخرى حتى يتلو الآيات بشكل جيد، ووجهته إلى تلاوة الآيات لوحده واتجهت تصلي.

أخذ المفحوص يردد الآية واستمر يقرأ ويكرر الآية ثلاث مرات إلا أنه عند الرابعة أصابه فتور وما هي إلا دقائق حتى عاد يتلو بطريقة ممتازة بصوت رخيم ، حضرت الأم البديلة واتجهت إلى طاولة الدراسة في وسط الصالة حيث يجلس المفحوص وإذا بنشاطه يتغير ويزداد نشاطه

وترتفع حدة صوته وتحدد له الأم البديلة الخطأ الذي وقع فيه أنه خطأين ووجهته لتلاوة الآيات بطريقة سليمة من حيث مخارج الحروف، بدأ خيه (س) باللعب مما أثار فضول المفحوص ليلتفت إليه ويشاهده للحظات ثم يعود يتلو الآيات مرة أخرى ليقف على كلمة (منهم) لينتظر من أمه أن توجهه للقراءة وجهته أنه قد حضَّر القرآن ليومين قادمين .

أخذت الأم البديلة مع الطفل وكأنها أمه الحقيقية لتخطط مع الطفل الحفظ لمدة ثلاث أيام ، وما هي إلا ثوان حتى حضر الطفل (س) ليطلب منها أن تقوم لأمر ما ، ذهبت فتبعها المفحوص ثم طلبت منه التوجه لطاولة الدراسة ثم جاءت مكالمة للأم وهي تحمل حقيبة لمفحوص لترد وتقول بطريقة مقتضبة للمتصل نحن في وقت الذروة.

تعود الأم البديلة لتخاطب المفحوص لتوجهه للقراءة احفظ وسوف أسمع لك بعدها أخذ المفحوص يسمع آيات الحفظ وأثناء التسميع ليقف ثم توجهه أمه بطريقة التهكم والسخرية (وكأنها تقول هذا الحفظ) ثم تذكرة بحروف يجب عدم نسيانها ، أخذ المفحوص يتلو الآيات الكريمة بطريقة ممتازة وبصوت رخيم مؤثر ، ثم وصل لآية تستوجب السجدة ثم قامت الأم البديلة لتسجد على الأرض أمام الطفل المفحوص إلا أنه لم يقم ويسجد .

انتقلت الأم البديلة في الساعة الرابعة وخمس دقائق لتفتح كتابة المحفوظات لتقرأ له القراءة الأولى بطريقة سليمة المخارج واضحة النطق مؤثرة الإيقاع طلبت منه بعد ذلك أن يقرأ الأبيات ، ثم قام من كرسيه عاد سريعاً وانتقلوا من مادة المحفوظات إلى مادة العلوم درس الورقيات لتطرح عليه ما الورقيات التي تأخذها نمرة ؟ أخذ يجيب ويتفاعل معها ويذكر الثمار .

سألته عن جدول الضرب فقالت أين الجدول فأجاب المفحوص لا أعلم أعتقد أن أخي (س) يعلم ،قامت الأم وأحضرت الجدول وسألته ٢×٤ و..... قامت إلام من طاولة الدراسة المفحوص لتتجه إلى غرفة الجلوس واتجهت إلى الطفل (س) لتوجهه ليقرأ القرآن ، وفي هذا الأثناء قام المفحوص يكرر للأم أن حفظت . عادت إلى جدول الضرب تسأله ثم وجهته لتقول بصوت مرتفع هذا ليس حفظ لا بد أن تكون الإجابة سريعة غداً سنأخذ جدول (٦، ٧) ثم يقول المفحوص لقد حفظت لترد عليه لم تحفظ وبعدها اتجهت لداخل المطبخ يتبعا ويقول أريد أن أستريح .

عندما سألتها هل يحفظ بسرعة قالت :اليوم أسرع في الآيات . جاءت وجلست معي لتكلمني عن الطفل المفحوص وطريقة تربيته وتحدثت عن الضيافة ثم قامت لتقول سأذهب وأبحث عنه ، وفي الساعة الرابعة والنصف اتجهت إليه لتوجهه للعودة للدراسة وتشترط عليه لو ما درست لن أتصل على زملائك ، أخذ المفحوص يأكل قطعة الشكولاته ويلعب ، واتصلت على أصحابه ليعتذروا اليوم عن الحضور ، ثم اتجهوا إلى الطاولة مرة أخرى لمذاكرة جدول الضرب ، وفي نفس الوقت أصبحت تنادي على الطفل (س) وتطلب منه العودة للمذاكرة ، قامت الأم من طاولة مذاكرة الطفل المفحوص واستمر جالساً يهز برجله يتأمل جدول الضرب لدقائق ثم يقف ويتبع الأم ليقول لقد حفظت وأخذت تطرح عليه جدول الضرب ثم تقول له لا لا وتكرر أمامه ثم توجهه ....ترك المذاكرة ثم طلب منها قطعة شكولاته مرة أخرى ونهته عن ذلك.

أخذ الطفل المفحوص يتحدث عما حدث في المدرسة ويخبر أمه أنه صلى صلاة الاستسقاء مع الأساتذة والطلاب

نتائج الجلسة:

١-التأكيد على دور الأم في تحفيز المفحوص للمذاكرة . ٢-التلويح بعصا غير عادية حجماً وأسلوب التلويح كان مخيفاً٣-توجيه الأم البديلة للمفحوص رسائل تربوية رائعة بأسلوب عملي . ٤-قدرة الأم على جذب المفحوص للمذاكرة في وسط الجلسة . ٥-الحزم الجلي مع المفحوص في مواقف تستوجب. ٦-وضوح دور الأم في إثارة الرغبة لدى المفحوص نحو المذاكرة في منتصف

الجلسة . ٧-عدم تنويع أساليب المذاكرة سبب الملل للمفحوص بالإضافة حصول نفس النتائج في كل مرة مثل التكرار الرتيب لجدول الضرب .

الجلسة الثالثة:

هدف الجلسة :

ملاحظة دور الأم البديلة في أداء المفحوص للفروض ومذاكرة الدروس في نهاية جلسة المذاكرة .

تاريخ الجلسة : ١٤٣٢/١/١٣هـ - **مكان الجلسة :** منزل المفحوص (أمام طاولة المذاكرة)

مدة الجلسة : أربع ساعات (من الساعة ٣حتى ٧)- **الأنشطة التربوية :** كتابة الفروض ومذاكرة الدروس

سير الجلسة:

كان يوم غير عادي بسبب سفر والده البديل ، ولأول مرة يتركهم من ٤شهور ، فقد كان المفحوص يبكي لفقده الأب والأم تحاول إسكاته وتهدئته وجعلته يلعب (سوني) وبدأت الأم تتحدث عن الطفل المفحوص لقد بدأت الجلسة الثالثة في البحث عن أحد الكتب والملف الخاص بالخطة ،والمفحوص أمامه المصحف يقلبه دون هدف محدد ، فتطلب منه الأم بداية التلاوة ، ثم يبدأ ثم يتوقف عند بعض الآيات ثم توجهه الأم ثم ينطلق بعدها بتلاوة الآيات وإذا أخطأ بالتلاوة تنظر إليه نظرة يفهمها فيعدل قراءته بمجرد النظر وإذا لم يعدها صحيحة توجهه الأم لسماع الآيات حتى يستطيع تلاوتها بطريقة جيدة واضحة المخارج .

لقد تحدثت الأم عن الخادمة التي لديها وفي أثناء ذلك عبر المفحوص عن شعوره تجاه الخدم بقولة أكره الخادمات. فتسأله لماذا تكرههن فيجيب هكذا .

بدأ بتلاوة الآيات مع توجيه من الأم ، ولاحظتُ أثناء جلسة التلاوة تأخذ ابنها بحضنها بعدها توجهه لتلاوة الآيات إلا أن المفحوص حفظه غير جيد مع العلم بأن الآيات المحفوظة ليست واجباً وإنما تحضير فهي جديدة ويتفقان على حفظها .

نتائج الجلسة:

١-وضوح أثر فقدان الأب على نفسية المفحوص . ٢-لغة الجسد بين المفحوص والأم البديلة كانت قوية .

٣-تعبير المفحوص عن مشاعرة تجاه الخادمات لم يلفت انتباه الأم البديلة. ٤-عدم إغفال الأم البديل جرعات الحنان أثناء الجلسة . ٥-استخدام أسلوب عملي في تعليم مادة الرياضيات لتحبيبه في المادة نظراً لاعتقاد الأم البديلة أنه ضعيف فيها ٦-استمرار ترغيب المفحوص حتى أخر لحظة في الجلسة .

تقرير الجلسات :

وقد اتضح من خلال جلسات الملاحظات الثلاث بأهدافها وجود دور فاعل للأم البديلة في إيجاد الرغبة لدى المفحوص في التحصيل الدراسي من خلال ممارستها أساليب التحفيز من ترغيب وترهيب ، في بداية وأثناء ونهاية الجلسات ،فكانت خير يد حانية راعية معوضة فقدان الأم الحقيقية ولم تتوقف عن توجيه رسائل تربوية رائعة بأسلوب عملي ،ومع وجود العطف والحنان لم تغفل الحزم إذ بدا جلياً مع المفحوص في مواقف تستوجب ذلك ،وقد بدا من الجلسة الأولى حتى الجلسة الأخيرة وجود رواسب فكرية خاطئة عن المفحوص إذ تكرر أنه ضعيف في مادة الرياضيات وذلك بسبب عدم حفظه لجدول الضرب، إلا أنه قد يرجع إلى تكرار استخدام نفس أسلوب الحفظ في كل مرة وعدم تفعيل استخدام الحاسوب في الحفظ

٤. **المقابلات مع أقارب الأسرة الحاضنة للمفحوص مجهول النسب :**

٥. **أولاً: المبحوثة /جدة المفحوص**

المحور: دور الأم البديلة في حياة المفحوص

تم الاتفاق على أن تكون المقابلة عن طريق الهاتف ولكن صادفت وجود الجدة في إحدى الزيارات فكانت المقابلة وجها لوجه . كانت الجدة متواجدة في ذلك اليوم لزيارة ابنتها ،فبدأت الحديث وطرحت عليها سؤالاً ما دور ابنتك في حياة المفحوص ؟ ووضحي دورها الإيجابي والسلبي معاً ؟

فبدأت بالحديث عن المفحوص وما جرى له بالأمس عند سفر والده حيث كانت متواجدة في المنزل أثناء سفر الوالد ، ولأنها المرة الأولى التي يسافر فيها الأب ويتركهم ، فقد بكى الطفل الأكبر كثيراً وأبكى الأم والأب ، وتحدثت عن الاتصال بخالاته لتهدئته وعلقت الأم البديلة على ذلك الموقف، وأضافت أنه نسي ولأول مرة كتاب القراءة والخطة.

استرجعت الجدة ذاكرتها في الحديث بمتعة عن الأيام الأولى لاستقبال الأطفال وضمهم للأسرة وكيف كان حجم المفحوص كبيراً مما جعل الرضاعة تأخذ مدة أسبوع حتى انتقل إلى الأم البديلة، وتحدثت عن قوة العلاقة بين الأم والطفل ، وتقول أنه حنون وخاصة مع الصغار وتقول عن علاقتها بالمفحوص أنه يشبه ابنها من صلبها شبه قوي، وهذا جعلني أطرح عليها سؤالاً هل الطفل لقيط أم ابن ابنتك ؟ ! ، أجابت بحرج هو لقيط فعلاً ،لكن الشبه جاء من الرضاعة حيث أرضعته ابنتي الكبرى . وبسؤالي لها هل يتعارك مع الآخرين من الأقارب والأصدقاء ؟ قالت لا . انتقل الحديث عن الطفلين ومميزات كل منهما والمقارنة بينهما

ثانياً: المبحوثة / خالة المفحوص

المحور: دور الأم البديلة في حياة المفحوص، تقول أني لا أحضر كثيراً مواقف التعامل مع الطفل خصوصاً عند المذاكرة ، لكن الأم غالباً لا ترى عيوب ولديها حنية زائدة لابنها فالمفحوص شديد الغيرة من رفاقه ، وأرى ذلك جلياً مع أبنائي ، هو شخصية عادية بالنسبة للمستوى الدراسي. سؤال الباحثة هل تلاحظين على المفحوص أنه شغوف في حب المعرفة ؟ - أجابت نعم نعم ، هو كذالك ولكن أنا لا ألاحظه أثناء الدراسة .- ما رأيك في شخصيته شخصية اجتماعية ، منافسة وغير متهور يحافظ على أغراضه

ثالثاً: المبحوثة / من الرفاق (س)

المحور: **دور الأم البديلة في حياة المفحوص،** كيف ترين علاقة المفحوص بالأم البديلة من خلال حديثه لك ؟- علاقة طيبة ، لكن لايحب أخاه الذي يصغره ، فاليوم وقف بصف أخي مقابل أخيه . هل ترين أن المفحوص سوف يحقق أهدافه الدراسية ؟ - طبعاً ، كثيراً ما كان يتحدث عن أنه سوف يكون طياراً .

ما رأيك في شخصيته ؟ طيب .

ثالثاً: المبحوثة / المفحوص(مجهول النسب)

المحور: معرفة مدى رضاه عن دور الأم البديلة والأب في حياته

كم عدد أصحابك في المدرسة ؟ أربعة م ، ع ، خ ، ب **من أفضل أصحابك في الدراسة فأجاب (خ، ب)** فأجاب أنا أريد أن أكون أفضل منهم . **هل أنت أفضل منهم** ؟ أجاب

بنعم **لماذا؟** لأن المعلم يشيد بتفوقي لأنهم أخذو في التقييم (٤) في الإملاء أما أن أخذت (١)

كيف تذاكر ؟ دائما بنفس الطريقة . **ما أكثر ما يزعج أمك أثناء تدريسك** ؟ عدم حفظي جدول الضرب وأني لا أحب المذاكرة **ما أكثر مادة تتفوق فيها بسبب تدريس أمك لك** ؟ الكتابة ، **لماذا** ؟ لأني أكره عملية النقل من الكتاب . **ما أصعب شيء في مادة الرياضيات** ؟ جدول الضرب (جميعه) لا بس جدول (٤،٥) **لو جبت أم ثانية هل ستحصل على نفس الرعاية** ؟ لا ، لماذا : تدرس وتعلمك ، تربيك ، كل ما أطلب تجيبه لك . **ما الذي لا يعجبك** ؟ أكره العصا ، إذا عاقبتك أمام الناس ، قدام جدتي واخواني تخجل **هل تضمك على صدرها** ؟ عندما أحضر من المدرسة وعند النوم . إذ لا بد من تقبل رأس أمي قبل الذهاب للمدرسة وبعد العودة من المدرسة . **هل تفهم من المدرس أم من أمك** ؟ أفهم أكثر من أمي ما السبب؟ السبب أن أمي تعطيني أشياء أكثر من الأستاذ تعطي أفكار أكثر من الكتاب (مثل ماذا؟) مثل القراءة والإملاء والعلوم ، امي تعطيني تجارب عملية أما لمدرسة فلا ، المدرس لا يعطيني إلا ما هو في الكتاب . **هل أمك تعلمك على الكمبيوتر ؟ قليل –ما رأيك بوالدك ؟ أحبه – كيف تحبه** ؟ كأب بكل شيء**ماذا يفعل والدك** ؟ يأتي لي بأشياء كثيرة جديدة دائما مثل : الدباب ، والألعاب عندما تلاحظ والدتي أني لا أدرس جيداً تقول له ، ويلع معنا قليل . **تخيل عند غياب أمك لمدة يومين مع وجودك عند والدك ما رأيك** ؟ لا أستطيع ، أنسى الدارسة الأب موجود ؟ أجاب الطفل المفحوص ما يهوش علي . علقت الأم البديلة لا يوجد أحد بتعامل الأب وابنه مثل تعامل والد المفحوص والمفحوص ولا يقتصر على الهدايا لكن أكثر شي مادي .

تحليل مفردات المقابلات :

يتضح من تحليل مفردات المقابلات أنه يمكن تصنيف دور الأم مع المفحوص على النحو التالي :

دور يتعلق بتقديم وتوفير احتياجات المفحوص -إعداد الطعام - تنظيف المنزل العناية بالأبناء . **دور يتعلق بتقديم الغذاء الروح** -كلمات الإطراء - القرب الجسدي . التربية الإيمانية.

دور يتعلق بالتوجيه التربوي للمفحوص الحزم إذا لزم الأمر - الترغيب والترهيب . - تقويم السلوكيات الخاطئة - إضافة توجيهات تربوية جديدة في كل مرة

دور يتعلق بالتحصيل الدراسي -الحرص على متابعة فروضه المنزلية - الحرص على تحضير الدروس.- تزويد المفحوص بمعلومات إضافية .

٢ – ٨ النتائج والتوصيات :

اتضح من خلال تتبع الحالة واستخدام أكثر من طريقة للحصول على المعلومات من ملاحظة مباشرة واستبانة وسيرة حياة المفحوص ومقابلة بعض أفراد الأسرة الحاضنة للمفحوص مجهول النسب وقد جاءت ترجمة لما ورد في نظريات التنشئة الاجتماعية والتعلم التي تم استعراضها خلال البحث وما النتيجة إلا ترجمة لها وأن هنالك أثر واضح ودور للأم البديلة في التحصيل الدراسي للمفحوص، وقد أكدت الشريعة الإسلامية باستعراض الآيات القرآن والأحاديث الشريفة حق اليتيم ومن بحكمه.

١. من الضروري إجراء دراسات وأبحاث عن أثر الأم البديلة للطفل مجهول النسب في جميع شئون حياته.
٢. تكثيف الأبحاث والدراسات بفئة مجهولي النسب بكل ما يتعلق في حياتهم .
٣. تكثيف الدراسات والبحوث بأثر الأسر البديلة على شريحة مجهولي النسب بالذات ،باعتبار اليتم ليس من يفقد الوالدين وحسب وإنما من يفقد الانتماء العائلي.
٤. ونظرا لاعتبار أن اللقيط إنسان ، يستحق منا أن نتعامل معه ، مثلما نتعامل مع أي إنسان آخر فهو إنسان بالدرجة الأولى وأخ في الإسلام بالدرجة الثانية ومواطن كفلت له القوانين كافة حقوقه الإنسانية والمدنية، لذا من الضروري إيجاد دراسات لكيفية تدريب الطلبة على التعامل مع هذه الفئة بهدف جعل ذوي الاحتياج الخاص(اللقيط) يندمج فعليا مع الحياة إذ المطلوب تغيير نظرة المجتمع وهي تبقى النقطة الأصعب وتتطلب تكاتف وتوعية من جمعية حقوق الإنسان وجهات التربية والتعليم والإعلام والأسرة والمساجد..إلخ من مؤسسات نظامية و غير نظامية، وقد ورد ضمن أهداف حملة (فأما اليتيم فلا تقهر)http://qahar-al-yateem.com/home2/
٥. حبذا لو توفر برنامجا جيدا لإعداد الأسر البديلة حتى تكون قادرة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة(اللقيط)
٦. إتاحة المجال للأسر المتطوعة لتستضيف الأطفال وترعاهم وتدعوهم من وقت لأخر أو تتكفل بهم بشكل دوري ليبدؤوا بالانخراط في المجتمع من سن مبكر ويشعروا بالجو الأسري المتكامل الذي يفتقدونه.
٧. نشر التوعية الشاملة عن فضل رعاية مجهولي النسب وحقوقهم الشرعية والإنسانية والمدنية والمساهمة في جعل رعاية ذوي الاحتياج الخاص (اللقطاء) وتزويجهم والتعامل معهم بتوفير الأمن الاجتماعي المقبول.
٨. تكثيف نشر ثقافة رعاية مجهولي النسب من قبل أئمة المساجد والدعاة في جميع الأوساط الاجتماعية ،والتذكير بالأحاديث الشريفة الحاثة على الرعاية والمبشرة بالأجر العظيم فليس له ثمن إلا الجنة.
٩. تكثيف المتابعة والإشراف من قبل المؤسسات المعنية في الدولة بشئون مجهولي النسب عند إسناد الرعاية للأسر البديلة.